جامعة بجاية
Tasdawit n Bgayet
Université de Béjaïa

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

القضايا النحوية في كتب شرح الشعر،
شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- قاسيمي مونة
- مرسل طاوس

إشراف الأستاذ:

كرموش محمد خير الدين

السنة الجامعية: 2018-2019

كلمة شكر

الحمد والشّكر لخالق الأكوان الرّحمن الرّحيم الذي منّ علينا برحمته وتوفيقه لإنجاز هذا العمل المتواضع راجين منه عزّ وجلّ أن يجعله في ميزان الحسنات.

قم للمعلّم وفه التّبجيلا كاد المعلّم أن يكون رسولا

نتقدّم بجزيل الشّكر وأغلى عبارات التّقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف " **كرموش محمّد خير الدّين**" على إتقان عمله المتفاني وصبره الكبير، وشكرا للأستاذ "**شمون**" الذي أفادنا بملاحظاته ونصائحه القيّمة.

كما نتقدّم بخالص عبارات الشّكر والعرفان إلى كلّ من ساعدنا وأعاننا على إنجاز هذه المذكّرة.

إهداء

إلى ثمرة حياتي، أمّي الغالية حفظها الله.

إلى سندي في هذه الحياة، أبي الغالي أطال الله في عمره.

إلى إخوتي: نذير، خديجة .

إلى كل عائلة قاسيمي و بغداوي.

إلى صديقتي الغالية صارة التي كانت سندي الوحيد أثناء إنجاز هذه المذكّرة.

إلى من في قلبي ولم يذكره قلمي.

مونة قاسيمي

مقدّمة

مقدّمة:

يعدّ الاهتمام بالقضايا النّحويّة والتّنظير لها من أهمّ المواضيع التي شغلت ولا تزال تشغل أذهان اللّغويين والنّحاة، ولهذا سعينا إلى الوقوف عندها بالدراسة والتحليل، وذلك في ثنايا الشروح اللغوية للشعر العربيّ.

ونظرا لأهمّية الشروح اللغوية للشّعر في الكشف عن القضايا النّحويّة ودلالاتها، ارتأينا أن يكون بحثنا في هذا الحقل المعرفي الخصب، وبعنوان هو كما يلي:

"**القضايا النحوية في كتب شرح الشعر شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب أنموذجا**"

وقد وقع اختيارنا على ديوان زهير بن أبي سلمى، لأنه الشاعر الحكيم، ومن أشهر شعراء الجاهليّة، ولا عجب في ذلك، فقد قيل إنّه كان أحصفَ الشعراء شِعرا، وأبعدَهم من السُّخف، وأجمعَهم لكثيرٍ من المعنى في قليلٍ من المنطق، وأكثرَهم أمثالا في شِعره.

ومن أسباب اختيارنا شرحَ ثعلب دون غيره من الشروح، أنّ أبا العباس ثعلبا كان من كبار النحاة ورواة الشّعر، وكذا لِما حَفَلَ به شرحه من قضايا نحوية وصرفية.

وتركّز جهدنا كُلّه للإجابة عن الإشكاليّة الآتية: ما هي أهم القضايا النّحويّة التي أثارها ثعلبُ في شرحه لديوان زهير بن أبي سلمى؟ وتفرّعت عن هذه الإشكالية تساؤلاتٌ أخرى، وهي: ما منهج ثعلب في عرض هذه القضايا؟ وما المصطلحات التي استخدمها؟ وما المدرسة النحوية التي أكثر من النقل عن أصحابها؟

وتسعى هذه الدّراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من أهمّها:

_تصنيف القضايا التي توقّف عندها ثعلب أثناء شرحه لشعر زهير.

_ مناقشة بعض آراء أبي العباس في هذه القضايا النحوية والصرفيّة.

وقد توزّع بحثنا هذا على مدخل، وفصلين، وخاتمة.

أمّا المدخل فقد تطرّقنا فيه لضبط المفاهيم الرئيسيّة، فكان عرضا نظريًّا، انقسم إلى مبحثين، تحدّثنا في الأول عن كتب شرح الشّعر ومراحل تطوّرها بشكل عام، وأمّا الثاني فخصّصناه للتعريف بالشاعر زهير بن أبي سلمى، وكذا بالنّحوي أبي العبّاس ثعلب، صاحب مدونة بحثنا.

وجاء الفصل الأوّل معنونا بـ:«**القضايا الإعرابيّة في شرح ثعلب لديوان زهير**»، وتطرّقنا فيه لتعريف النّحو لغة واصطلاحا، ثمّ توقّفنا عند أهمّ القضايا التي أثارها ثعلب عند شرحه لشعر زهير، فتشكّل الفصل من مبحثين، قدّمنا في المبحث الأوّل تعدد الأوجه الإعرابيّة للمفردة الواحدة، ثمّ عرّجنا على بعض المسائل التي أثارها، وأمّا المبحث الثاني فكان معنونا بـ"الكلمات المعربة ومعاني بعض أدوات الإعراب"، وأدرجنا فيه أربعة عناصر، وهي: المرفوعات، المنصوبات، المعطوفات، ومعاني الأدوات.

وأمّا الفصل الثّاني فجاء معنونا بـ: «**القضايا الصّرفيّة في شرح ثعلب لديوان زهير**»، وقسّمناه إلى مبحثين، المبحث الأوّل تحت عنوان "التحويل في الصّيغ الصرفيّة"، وتضمّن:

"المفرد والمثنّى والجمع"، "التّذكير والتّأنيث"، و"الممدود والمقصور"، وأمّا المبحث الثاني فكان بعنوان "المصادر"، وتطرّقنا فيه إلى "اسم الجمع "، و"بعض المصادر".

وأنهينا بحثنا بخاتمة، أثبتنا فيها أهم النّتائج التي توصّلنا إليها.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي، مع الإجراء التحليلي، إذ عمدنا إلى عرض القضايا الإعرابية والصّرفية في شرح ثعلب لديوان زهير، ثم شرحها وتحليلها ومناقشة ما ذهب إليه صاحب الشرح من آراء.

وقد ساعدتنا في بحثنا هذا دراسات عديدة، من أهمّها شرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشَّنْتَمَري لديوان زهير بن أبي سلمى، وكذا شرح معلّقة زهير، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث ما يلي:

- قلّة المراجع التي تناولت الشروح الشّعريّة، وخاصّة شعر زهير بن أبي سلمى.

- تفرّع المسائل الإعرابيّة والصّرفيّة وتداخلها في بعض المواضع.

- صعوبة لغة زهير بن أبي سلمى، وغموض المسائل النّحويّة والصّرفيّة الواردة في شرح ثعلب.

لكن بفضل الله الذي أمدّنا بالصبر عزمنا على إتمام البحث، وتجاوزنا كل الصعاب والعقبات.

وفي الأخير لا يسعنا إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الذي أولى عملنا هذا كثيرا من العناية والاهتمام، فله منّا أسمى عبارات الشكر والثناء.

مدخـــل

1- كتب شرح الشّعر:

تعدّ عمليّة شرح الشعر صنفا من أصناف القراءة التي تختلف من قارئ إلى آخر، وذلك حسب كفاءة كل واحد منهم، وتبعا للأدوات التي يوظّفها في قراءته، وذلك ما يسمى بتعدّد قراءات النّص الواحد، وللقراءة شروطها وقواعدها، ومنها أن تكون قراءة واعية مركزةّ ومترابطة، ومنتجة، تحقّق الهدف المطلوب.

والشّروح الشّعرية هي تلك العمليّة المركبة التي تخوض في تراكيب الشعر ومعانيه، وذلك بمحاولة تسهيلها وتبسيطها للمتلقي، في قالب لفظي ميسّر لإدراك مدلولاتها، إنّه عمل شاق ومتعب، وخاصّة لما أصبح الشرح عملا متداولا، وكان على القائم بهذا العمل أن يقوم مقام المبدع ليحيط بمقاصد الشعر، وعليه أن يقوم بدور الوسيط في مجتمع أصبح يملك لغتين: لغة الخطاب اليومي، التي يميزها الضعف وقلة السلامة النحوية، ولغة الإبداع الفني، المتميزة بالقوة والسلامة، ولهذا ينبغي للشارح أن يتزود بما يمكّنه من القيام بهذه المهمة الصّعبة ويتغلب عليها.

2- مراحل تطور كتب شرح الشعر:

يُعَدُّ الشّعر وثيقة تاريخيّة تمكّن الشعوب والأمم من معرفة كثير من الجوانب الحضارية والثقافية لحياة أمم أخرى، ولا سيما العرب الذين كان الشعر ديوانهم الذي صوروا من خلاله أحوال معيشتهم وشؤونهم العامة بل حتى الخاصة، ولهذا فقد حظي باهتمام دارسين من حقول علميّة مختلفة، ولا سيما اللغويون الذين اهتموا بوضع شروح كثيرة للفن الشّعري، من نشأته إلى نضجه واكتماله، وانطلاقا من البيت إلى القصيدة إلى الديوان، فـ« من المفيد لدى المتتبع لحركة شرح الشّعر في العصر الجاهلي أو ما يعرف بعصر ما قبل الإسلام أن يدرك أنّ العرب كانوا في تلك الفترة التي سبقت ظهور الإسلام تجمعهم بنية واحدة، توحّد بينهم علاقات وعادات اجتماعية مترابطة لا ينفك أحدهم عن الآخر، فقد سادت بينهم اللّغة الواحدة في حياتهم المعيشيّة والأدبيّة، تترجم أحاسيسهم وتجاربهم الوجدانيّة التي كانت تأتلف حول مشاعر واحدة ومتشابهة، فقد ظلّوا على حاجة إلى تفسير معنى أو شرح كلمة لأنهّم – دون شكّ- كانوا يتفهّمون لغة شعرائهم، وطبيعتهم وأغراضهم وتجاربهم الوجدانيّة، وميولهم، ودوافعهم التي دعتهم إلى نظم أشعارهم».[1]

فقد كانت البدايات الأولى من شرح الشّعر عبارة عن تفسير لفظة مفردة، أو توضيح اسم علم، أو تحديد مكان أو بيان خبر يقوله الراوي في أثناء روايته للشعر، على أنّه جزء

[1] – محمّد عثمان علي: شروح حماسة أبي تمّام، دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقاتها، ج1، ط1، دار الأوزاعي، لبنان، دت، ص57.

من الرّواية غير مقصود لذاته، واستمرّت حركة الشروح تسير في هذا المسلك طوال القرن الأول الهجري.

أمّا خلال القرن الثاني، فقد أخذت حركة الشّروح تخطو إلى الأمام، «بفضل المحاولات الاجتهاديّة التي ظهرت على أيدي بعض العلماء المختصّين في جمع الشّعر وتدوينه، ومن بين هؤلاء العلماء الرواة: أبو عمرو بن العلاء (ت154ه) الذي عني بجمع أشعار العرب مع بعض الإيضاح والتّفسير، وعلى نهجه سار المفضل الضّبي (ت168ه)، وأبو الخطاب الأخفش (ت177ه)، حيث توسّعوا في تفسيراتهم بذكر معنى البيت أحيانا، أو ذكر بعض اللّمحات التفسيريّة التي تتّصل بمقصد الشاعر أو مناسبة الشعر أو الأخبار التاريخية»[1].

ومن هنا يتضح أن حركة الشّعر في هذه المرحلة تميّزت بجهود مثابرة من قبل شعراء العرب وعلمائهم بتعّدد المواضيع المدروسة.

ومن النماذج التي تدل على جهودهم في عملية شرح الشّعر، ما قاله أبو عمرو بن العلاء حين سأله أبو عبيدة عن معنى قول الحارث بن حِلزة:

إنَّ إخوَاننَا الأراقِم يغلُو نَ عَلينَا في قَولهِم إحْفاءُ

زعمُوا أنّ كلّ مَنْ ضربَ العَيْ رَ مَوالٍ لنا وأنَّا الوَلاءُ

[1]– المرجع السّابق، ص 61.

إذ قال: «ذهب والله الذين كانوا يحسنونه، ولكنا نرى معناه: إنّ إخواننا يضيفون إلينا ذنب كل من أَذْنَب إليهم ممن نزل الصحراء، وضرب عيرًا ويجعلونهم موالي لنا، والموالي: الأولياء وبنو العمّ، والعير كليب وائل سمّاه عيرًا لأنه كان سيّدا والعير سيد القوم، فقال كل من قتل كليبا أو أعان على قتله عدوهُ من أبناء عمومتنا أو واحدا منّا»[1].

ويعني هذا أن مصادر الأدب واللّغة مليئة بالشواهد والأمثلة التي تبين كل ما تم تقديمه من مثابرات واجتهادات في مجال شرح النّص الشّعري القديم، وممّا كان مألوفا عند الناس في تلك الفترة، الإتيان بالقصيدة كلها أو بعض من أبياتها ثم يأتي شرحها والتّعليق عليها. «ولا بدّ من القول إن شروح وتفسيرات علماء هذا الجيل لم تصل إلينا إلّا بفضل جهود تلاميذهم الذين ساروا على نهجهم في تفسير الشّعر، فجمعوا ما دوّنوه وسجّلوا ما سمعوه منهم، ومن هؤلاء نجد: أبا عبيدة معمر بن المثنى (210ه)، أبا زيد الأنصاري(215ه)، وأبا عمرو الشيباني(231ه) وغيرهم»[2].

فهؤلاء الشّراح هم الذين جمعوا واستنبطوا وشرحوا كلّ ما دوّنه أساتذتهم من العلماء، وكذلك يعدّ« أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري(275ه)، أبو العبّاس ثعلب(291ه)، وابن قتيبة(276ه)، والمبرّد(285ه) من أبرز العلماء الذين جمعوا بين رواية الشّعر وشرحه على

[1]– أبو محمّد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدّينوري: كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، تصحيح المستشرق سالم الكرنكوي، مج2، دط، دار النّهضة الحديثة، بيروت، 1953، ص 855، 856.

[2] – عبد الله عبد الرّحيم عسيلان: حماسة أبي تمام وشروحها (دراسة وتحليل)، دط، دار إحياء الكتب العربيّة، الكويت، 2008، ص 56.

طريقة الأخفش، وما يمكن ملاحظته، هو أن الاتّجاه اللّغوي والنّحوي هو السّمة الظاهرة في أغلب شروحهم»[1]، فأبو العبّاس ثعلب من أبرز النّحاة الذين جمعوا الشّعر وشرحوه، فنهج بذلك نهج الأخفش في شروحاته، معتمدا بذلك ميزة ظاهرة ألا وهي الاتجاه اللّغوي والنّحوي والبعد عن الجانب الشّكلي.

«ومع نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجريين، تجلّت الرؤى واتّضحت، وشهدت حركة شروح الشّعر نشاطا واسعا، اشترك في تكوينها ألوان الثّقافات المختلفة، لأن شروح الشّعر في هذه الفترة لم تقف عند التفسير اللّغوي والإعراب النحوي فحسب، بل تجاوزتهما إلى عرض الروايات المختلفة، وشرح المعنى بصور متّعددة، وعناية الشرّاح بالنّواحي الأدبيّة والنّقدية، هذا بالإضافة إلى الطريقة المنهجية التي سلكها بعض الشّراح في ترتيب القصائد المشروحة على حروف المعجم، كما فعل أبو بكر الصولي (ت335ه) فيما جمع من دواوين الشّعراء، ومن أبرز رواة هذا العصر(القرن الرابع للهجرة) نذكر: أبا محمد الأنباري (ت304ه)، الآمدي (ت370ه)، وابن جني (ت392ه) »[2].

وفي نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرّابع أدركت الشّروح الشّعريّة نقطة تحوّل جذريّة، وذلك بالاحتكاك بالثّقافات المختلفة التي تجاوزت عتبات التّفسير اللّغوي والنّحوي إلى شروحات مختلفة أدبية كانت أو نقديّة.

---

[1]–المرجع السابق، ص57.

[2] –عبد الله عبد الرّحيم عسيلان: حماسة أبي تمام وشروحها (دراسة وتحليل)، ص 60.

وقد كان لشرّاح القرن الرّابع كبير الفضل في تطوير شروح الشعر، سواء من حيث الكم أم الكيف، وهو ما كان عاملا لاستحداث ظواهر أخرى «على أيدي علماء ورواة الطّبقة الخامسة، والذين كان لهم الفضل في بروز ما يمكن تسميته بأدب الشّروح، الذي أخذ فيه تفسير الشّعر طابع الذوق الأدبي، والذي يصدر عن معايير الأسلوب»[1].

ومع ظهور علماء الطبقة السادسة، شهدت كتابات شروح الشعر مزيدا من التطور، لا سيما على مستوى الكم، حيث «أخذت تميل في الغالب إلى الاتّساع والشمول بتجميع مادة الشّرح من شروح السّابقين بعد تهذيبها واختيار ما هو مناسب منها، وبدأت حركة الشروح تتوسّع في شرح المعاني والمسائل اللغوية والنحوية، والأخبار التاريخية والتعريف بالشّعراء وأنسابهم»[2].

أخذت حركة شروح الشّعر تتطوّر تدريجيا، وذلك من بداية القرن الأوّل إلى نهاية القرن الرّابع، فحقّقت تطوّرا ملحوظا، بعد الاحتكاك بالثّقافات المختلفة، ثمّ تابعت على نفس الشّاكلة فظهر هناك عدّة شرّاح اهتمّوا بالأدب والنّقد وتجاوزوا مستوى التّفسير اللّغوي والنّحوي.

[1]–المرجع السابق، ص 60، 61.

[2]– المرجع نفسه، ص61.

3- التّعريف بزهير بن أبي سلمى:

اسمه:

هو: «زهير **بن أبي سلمى**، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح المُزني بن مضر. مزني النّسب غطفاني النّشأة والمربى. ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر بجوار نجد»[1].

«ومزينة أمّ عمرو بن أدٌّ هي بنت كلب بن وبرة، ولد في بلاد مُزينة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحجاز من ديار نجد، واستمّر بنوه فيه بعد الإسلام»[2].

- حياته:

يعدّ **زهير بن أبي سلمى المزني** من أهمّ الثّلاثة المقدّمين على أغلب شعراء الجاهليّة، فقد اختلف الرّواة في تقديم أحد الثّلاثة على صاحبيه، فأمّا الثّلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم: امرؤ القيس، وزهير، والنّابغة الذّبياني[3].

أمّا فيما يخصّ حياته الزّوجيّة فقد تزوّج مرّتين، فقال **ابن الأعرابي:** «(أمّ أوفى) التّي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته، فولدت منه أولادا ماتوا، ثم تزوّج بعد ذلك امرأة أخرى،

[1] -أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزّوزني: شرح المعلّقات السّبع، لجنة التحقيق في الدّار العلميّة، دط، دت، ص 69.

[2] -خير الدّين الزّركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب، والمستعربين والمستشرقين، ج1، ط 15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص 52.

[3] - ينظر: أبو عبد الله الحسين، بن أحمد الزّوزني: شرح المعلّقات السّبع، ص 167.

وهي كبشة بنت عمّار الغطفانيّة وهي أمّ ابنيه كعب وبجير فغارت من ذلك وآذته فطلّقها، ثمّ ندم، فقال فيها:

لَعمرُكَ والخطوبُ مُغيّراتٌ وفي طولِ المعاشرةِ التّقالِي

لقد باليتُ مَظْعنَ أمّ أوفى ولكن أمّ أوفَى ما تُبالِي

فأمّا إذْ نأيتِ فلَا تقولِي لِذي صِهْرٍ: أذلتُ، ولم تذالي[1]

«وكان من حديث **زهير** وأهل بيته أنّهم كانوا من (مُزينة) إحدى قبائل مضر، وكان يقيم هو وأبوه في منازل بني عبد الله بن غطفان، بالحاجر من نجد، ولذلك كان يذكر في شعره بني مرّة وغطفان ويمدحهم»[2].

يقول الرواة: «مات أبوه وهو صغير فترعرع يتيما في بني غطفان أخوال أبيه وعاش في كنف خاله بشامة بن الغدير الذي أورثه ماله وشعره وأخلاقه كما أفاده زوج أمّه أوس بن حجر الشّاعر المشهور»[3].

[1] –المرجع السّابق، ص 167، 168.

[2] –المرجع نفسه، ص 169.

[3] –علي حسن فاعور: ديوان زهير بن أبي سلمى، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1988، ص 3.

عاش زهير طويلا في غنىً وترف في سعة من المال، وهذا راجع إلى ما ورثه عن خاله وما اكتسبه مقابل جهده في قول الشعر. وفي أخباره ما يدلّ على أنّه كان يؤمن باليوم الآخر، وما فيه من ثواب وعقاب، إذ يقول:

فلاَ تكتمنّ الله ما في نفوسكُم ليخفَى ومهما يُكتم اللّه يَعلم

يُؤخّرُ فيوضع في كتاب فيُدّخر ليوم الحساب أو يُعجّل فيُنقم

فإذا صحّت نسبة هذين البيتين إليه كان ذلك دليلا على أنّه أحد مَن تحنّفوا في الجاهلية، وشكّوا في الوثنيّة، وتركوا دين الآباء والأجداد ...[1].

ويُعرف شعراء الجاهليّة بالحكمة والمثَل، وهذا ما نجده عند زهير بن أبي سلمى الذي كان رصينا ومتعقّلا، وبذلك كان من أشهر شعراء الجاهليّة، شخصيّة فيها برٌّ ورحمة وفيها نزعة قويّة إلى الخير، وآراؤه ليست إلّا من أوّليات التّفكير الإنساني وتفكير الشّعب، وهذه الآراء هي التّي جعلته قريبا من الشّعب لأنّه كان يكلّمه فيها بما يعرف ويألف. وتحكيم عقله في شعره، وإعمال تفكيره فيه، وعمل عاطفته، وممّا يدلّ على تعقّله وحنكته وسعة صدره حكمته في معلّقته. وقد جمع خلاصة التّقاضي في بيت واحد، وهو:

وإنّ الحقّ مقطعُه ثلاث يمينٌ أو نفارٌ أو جلاءٌ[2].

[1] – ينظر، المرجع السابق، ص 4.

[2] – ينظر، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزّوزني: شرح المعلّقات السّبع، ص 173.

- نتاجه:

« لقد كان **لزهير** في الشعر ما لم يكن لغيره علما أنّ أباه كان شاعرًا، و كان ابناه كعب وبجير شاعرين، وكان خاله شاعرا، وأخته الخنساء شاعرة ...، وقيل إنّه كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة، فكانت قصائده تسمى "الحوليّات"»[1].

و«عاش زهير أحداث حرب داحس والغبراء بين قبيلتي عبس وذبيان، ورأى ما خلّفته من يتم وهلاك، وعذاب وفقر، فنظم معلّقته، داعيا إلى البرّ والوفاء، مُشِيدا بمروءة هَرِمِ بن سِنان والحارث بن عوف، اللّذين سعيا في الصّلح، وتحمّل ديات القتلى، وهي ثلاثة آلاف بعير أدّياها في ثلاث سنين...»[2].

هذا، «والمديح في شعر **زهير** وليد إعجاب وتقدير، وتعظيم للفضيلة في مفهومها الشّائع في عصره، وتمجيد للقوّة والشّجاعة والكرم والنّجدة والمروءة والأنفة والإباء، يقول في لاميته:

إذَا فزعُوا طارُوا إلى مُسْتغِيثِهم طوال الرِّماحِ لا ضعاف ولا عزل

إلى أن يقول:

عليها أسود ضاريات لَبوسهم سوابغُ بيضٌ لا يخرّقها النبل

[1] –خير الدّين الزّركلي: الأعلام، قاموس التراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ص52.

[2] –علي حسن فاعور: ديوان زهير بن أبي سلمى، ص 5.

إذا لَقِحَتْ حربٌ عوانٌ مضرّة ضروس تهرُّ النّاس أنيابها عصل

هُمُ خيرُ حيّ من معدّ علمتهم لهم نائل في قومهم ولهم فضل»[1].

و«لم يكن **زهير** ممّن شغفَ الحُبُّ قلوبهم، وترك فيها كلومًا لا تمحى، فلم يكن من العشّاق المتيّمين الّذين انتحبوا حيال الآثار الدّارسة، وامتلأت قلوبهم بالأسى والحنين، وإنّما هو يتحدّث كمن يترسّم سننا موضوعة، ليدل على براعته في دقّة الوصف ومقدرته في التّصوير، يتبيّن ذلك في قوله:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو وأقفر من سلمى التّعانيق فالثّقل

وقد يلمّ **زهير** بأثر الحب في النّفس، فيعيش المناخ النفسي الذي عاشه العشّاق، وهاهو هنا يصف ارتحال الأحبّة وتتساقط دموعه في إثرهم تساقطَ الماء من القرب، أو كتساقط اللّؤلؤ من عقد انقطع سلكه.

كأنّ عينِي وقد سالَ السّليل بِهم وعَبْرة ما هُم لو أنّهم أممُ

غرب على بكرة أو لؤلؤ قلق في السّلك خان به رباته النُّظُمُ»[2]

وأيضا في قوله:

قامت تراءى بذي ضال لتحزنني ولا محالة أن يشتاق من عشقا

[1] –المرجع السابق، ص 06.

[2] –المرجع نفسه، ص 08.

بجيد مُغزِلة أدماء خاذلة من الظباء تُراعي شادنا خرقا

«وممّا لا شكّ فيه أنّ **زهيرا** في غزله كان يصوّر قدرته الفنيّة، لا عواطفه ومشاعره»[1]، و«قد شبّه زهير امرأة في الشعر بثلاثة أوصاف في بيت واحد، فقال:

تنازعها المها شَبَها ودُرّ الـ نحور وشاكهت فيها الظّباء

فأمّا ما فُويْق العقد منها فَمِنْ أدماء مرتعُها الخلاءُ

وأمّا المقلتان فمن مَهاةٍ وللدُّر الملاحةُ والصّفاء»[2].

ومن أشهر شعره معلقته التي مطلعها:

آمن أمّ أوفى دمنة لم تكلم بِحَومانة الدُّرّاج فالمُتَثَلّم»[3].

«وقد جمعت أشعاره في ديوان شرحه **أبو العباس ثعلب** المتوفي سنة 291هـ، ومنه نسخة خطيّة في دار الكتب المصريّة، وقد طبع سنة 1323هـ، وشرح ديوانه أيضا **الأعلم الشّنتمري** المتوفي سنة 476هـ، وقد طبع هذا الشرح في لندن سنة 1306هـ، وقد ترجم كثير من ديوانه إلى الألمانية، وللمستشرق الألماني **ديروف(Dyroff)** كتاب في زهير وأشعاره،

[1] –المرجع السابق، ص 09.

[2] –أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري: الشّعر والشّعراء، تح: مفيد قميحة وأمين الضناوي، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1971، ص62–63.

[3] –المرجع نفسه، ص 62.

بالألمانية، طبع سنة 1892م، وقد جمعت أخباره في "ديوان الستة الجاهليين"، و"خزانة الأدب"، و"الشّعر والشّعراء"، وجمعت معلّقته مع سائر "المعلّقات"، وفي "الجمهرة"، وقد شرحها كثيرون، منهم النّحاس، وهو أهم شروحها، وقد نشره "**هوسهير**" الألماني سنة 1905م في برلين ألمانية مفيدة »[1].

- نزعته الفنّية:

امتاز شعر زهير بالوصف لهذا عُدّ من أبرع الوصافين في العصر الجاهليين، فقد ملأ هذا النّمط شعره، ووسّع موضوعاته، فشملت ما كان منها ماديا كالأطلال، والفرس، والنّاقة، وحمار الوحش، وغيرها، وكان معنويا كحالته النّفسية، وقد حقّق في وصفه مثال التصوير الفنّي الفطريّ، وجمال الصورة الذي يروق البدويّ، وقد تسرب إليه شعاع من أنوار الحضارة[2].

وكان هذا الشاعر كلاسيكيا في وصفه فقد نَهَجَ طريق« أستاذه **أوس بن حجر** بكلّ دقّة، ويتفوّق عليه في أمور كثيرة فيجنح إلى الدّقة بكل قواه، وإلى التتبع والعناية بالأمكنة والحركات معتمدا على المادّة، والحسن اعتمادا شديدا مجسّما كل شيء متذرّعا في عملياته بالتّشبيه المادّي فهو يعنى بتحديد المكان والزمان بدقّة، وقد عبّر عن الحرّكة بالأفعال وأكثر

[1] – ينظر، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني: شرح المعلّقات السّبع، ص 175-176.

[2] –بعداش علي: الميزان الصرفي العربي أصوله وتطبيقاته –الأفعال– دراسة أنموذجيّة في ديوان زهير بن أبي سلمى، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2009، ص 207.

من الأفعال المضارعة التي تدلّ على الأحوال المنظورة، والتي تجعلنا نبصر الحوادث الماضية كأنّها تجري تحت أعيننا، إذ كان زهير على حدّ قول الأستاذ بطرس البستاني: «قاضي صلح يصدر أحكامه شعرا لا لمح ولا غموض ولا يقول إلاّ ما يعرفه الناس»[1].

«والحقّ أنّ **زهير** استطاع أن يحقّق لصنعة الشّعر في العصور القديمة كل ما يمكن من تخييل، وتجويد فقد أصبح الشّعر عنده حرفة بالمعنى الدّقيق لهذه الكلمة»[2].

- وفاته:

«مات **زهير** نحو سنة 609 م، وله من العمر 97 سنة، قضاها رزينا حليما ناصحا، بما فيه الخير والسلام، محبا للحقّ، وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أنّه كان نصرانيا لما رأوا في شعره من النزعة الدينية التوحيدية الصافية، والإيمان بالبعث والحساب»[3].

[1] -المرجع السابق، ص207.

[2] -المرجع نفسه، ص207.

[3] -المرجع نفسه، ص 204.

4-التعريف بأبي العباس ثعلب:

اسمه:

«هو أحمد بن يحيى النحوي بن يزيد، مولى بنى شيبان، المعروف بثعلب، فاق من تقدّمه من الكوفيين وأهل عصره، وكان قد ناظر أصحاب الفرّاء وساواهم»[1].

مولده ونشأته:

«ولد سنة مائتين، وكان يقول: طلبتُ العربيّة واللّغة في سنة ست عشرة ومائتين، وابتدأت بالنّظر في (حدود) الفرّاء وسنّي ثماني عشرة سنة، وبلغت خمسا وعشرين سنة، وما بقى علي مسألة للفرّاء إلاّ وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب، ولم يبق شيء من كتب الفرّاء في هذا الوقت إلاّ قد حفظته»[2].

شيوخه:

« كان أبو العباس لا يمسّ بيده كتابا اتّكالا على حفظه وثقة بصفاء ذهنه. فقال الخطيب: سمع –يعني ثعلب – محمّد بن سلاّم الجمحي، ومحمّد بن زياد الأعرابي، وعلي بن المغيرة

[1] –أبو بكر محمّد بن الحسن الزّبيدي الأندلسي: طبقات النّحويين واللّغويين، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص 141.

[2] –جمال الدين أبو الحسن القفطي: إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، ص 174.

الأثرم، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وسلمة بن عصام، وعبيدة الله بن عمر الغواريري، والزّبير بن بكار»[1].

تلاميذه:

«روى عنه محمّد بن العبّاس اليزيدي، وعلي بن سليمان الأخفش، وإبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه، وأبو بكر بن الأنباري، وأبو عمر الزّاهد، وأبو الحسن بن مقسم، وأحمد بن كامل القاضي»[2].

مصنّفاته:[3]

- شرح شعر زهير بن أبي سلمى.
- المصون في النّحو.
- اختلاف النّحويين.
- معاني القرآن.

[1] -ياقوت الحَمَوي الرّومي: معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، دت، ص 537.

[2] -المرجع نفسه، ص 537.

[3] – جلال الدّين السّيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر، 1979، ص 397.

-معاني الشّعر.

- التّصغير.

- الوقف والابتداء.

- الهجاء.

- الأمالي.

- غريب القرآن.

-الفصيح.

أقوال العلماء فيه:

«قال الأوارجي الكاتب: حدّثني العجوزي قال: كان ثعلب من الحفظ والعلم وصدق اللّهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشّعر القديم ومعرفة النّحو على مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحد، وكان يدرس كتب الفرّاء وكتب الكسائي درسا ولم يكن يعلم مذهب البصريين، ولا مستخرِجا للقياس، ولا مطالبا به، وكان يقول: قال الفرّاء، وقال الكسائي، فإذا سئل عن الحجّة والحقيقة في ذلك لم يغرق في النّظر»[1].

[1] -أبو بكر محمّد بن الحسين الزّبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللّغويين، تح: أبو الفضل إبراهيم، ص 141.

وفاته:

«قال أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي: مات أحمد بن يحيى ثعلب يوم السّبت لعشر خَلَوْنَ من جمادى الأولى، سنة إحدى وتسعين ومائتين، ودفن في مقابر باب الشّام»[1].

[1] –المرجع السابق، ص 149.

الفصل الأوّل

القضــايا الإعرابيــة في شــرح ثعلب لديوان زهير

المبحث الأوّل: تعدد الأوجه الإعرابيّة.

المبحث الثاني: الكلمات المعربة ومعاني بعض أدوات الإعراب.

تمهيد:

يعد النحو والصرف من بين العلوم التي اشتهرت بها اللغة العربية، لما لها من دور في الكشف عن دلالات الكلام، ومعرفة مقاصد المتكلمين. وقد لقي هذا الحقل المعرفي (النحو والصرف) عناية واهتماما من قبل الدّارسين، قدامى ومحدثين، فكثرت مؤلّفاتهم حتى قيل إنّ النحو من العلوم التي نضجت واحترقت، وقد كان القرآن الكريم من بين الأسباب والدّوافع التي ساهمت في ظهور هذه العلوم، وذلك لتفشي ظاهرة اللّحن في ألسنة العرب باختلاطهم بالأعاجم، وكان هذا العامل الدّيني من الأسباب التي ساهمت في نشأة علم النّحو، ثم أخذ التأليف النحوي يزداد انتشارا، حتى ظهرت فيه اتجاهات كثيرة تجسدت في صورة ما سمي بالمدارس النحوية، وكان أهمها مدرستي البصرة والكوفة.

ومن صور السعة التي شهدها الدرس النحوي عند العرب، انشغال النحاة بدراسة المسائل النحوية والصرفية وتطبيقاتها في الشعر العربي، وكان ذلك لغرض الكشف عن بعض الجوانب الإبداعية للشعراء، وفي ذلك دون شكّ تطبيقات علمية للمسائل النحوية والصرفية، ولو أن مسألة الإعراب وأثرها في المعنى من القضايا التي شغلت علماء اللغة قديما وحديثا، وذهبت آراؤهم فيها مذاهب شتى، فمنهم من يرى للإعراب وأثره أهمية في

المعنى، ومنهم من لا يرى أثرا لذلك، إنما يأتي من باب تزيين الجملة أو تعاقب الحركات لا غير.[1]

غير أن النظرة الواقعية إلى اللغة تؤكد وتثبت أن لمسألة الإعراب وظيفة رئيسيّة، فهي عنصر مهم في صياغة العبارة وإيضاح الدلالة، «فقد حدد النحاة مفهوم الإعراب بأنه تغير حركات أواخر الكلمات بحسب العوامل الداخلة عليها، وهذا التّعريف قائمٌ على نظريّة العامل التّي تربط الأثر بمؤثّره، وهو فيها أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الكلمات المعربة "الأسماء المتمكّنة، والفعل المضارع"، فالعامل هو الأساس في تغيير حركات الإعراب التي تعتري أواخر الكلمات، كما أنّه الأساس أيضا في الحذف الذي يصيب الكلمات، التي تَعرَى بحذف أحد أصواتها»[2].

وبناء على هذا القول يتبين أن مفهوم الإعراب، ما هو إلّا إظهار العلامات على أواخر الكلمة المسماة بالآثار الظاهرة من الضمّة والفتحة والكسرة والسكون، علما أنّ هذه العلامة تتغيّر تبعا لتغير موقع الكلمة في الجملة، والذي يجلبه العامل اللّفظي أو المعنوي.

[1] – ينظر فضل الله النور علي: الإعراب وأثره في المعنى، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، قسم اللغة العربية، العدد الأول يوليو 2012، ص28.

[2] –سامي عوض: ظاهرة الإعراب وموقف علماء العربيّة قدامى ومحدثين، جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، العدد 2، 2010، ص 15.

وهذا لفت انتباهنا وجعلنا نبحث فيه ونخوض غماره، ونحاول فيما يلي تقديم تعريف شامل لهذا العلم (النحو).

تعريف النّحو:

أ- لغة:

- النّحو في الأصل مصدر (نحا ينحو) إذا قصد ويقال: « نحا له وأنحى له وإنّما سُمي العلم بكيفية كلام العرب في إعرابه وبنائه (نحوا)، لأنّ الغرض به أن يتحرّى الإنسان في كلامه إعرابا وبناء طريقة العرب في ذلك ».[1]
- عرفه ابن منظور فقال: «النّحو: القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نَحَاهُ يَنْحوهُ ويَنْحَاهُ نَحْوًا وانْتَحَاهُ، ونحوُ العربيّة منه، إنّما هو انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره... والجمع أَنْحَاءٌ ونَحْوٌ،... الجوهري: يُقالُ نحوتُ نحوكَ أي قصدتُ قصدكَ. التّهذيب: وبلغنا أنّ أبا الأسود الدُّؤَلي وضع وجوه العربيّة، وقال للنّاس أُنْحُوَا نَحوَهُ فَسُمّيَ نحوًا»[2].

[1] –أبو البقاء محب الدّين عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه: اللّباب في علل البناء والإعراب، دط، دت، ص02.

[2] –ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمّد أحمد حسب الله، هاشم محمّد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، دت، ص 4371.

النّحو عند الجوهري: « نحا: النّحو: القصد، والطّريق، يقال: نحوتُ نَحوكَ، قصدتُ قصدكَ، ونحوتُ بصري إليه، أي: صرفتُ. وأنحيْتُ عنه بصري، أي: عدلته»[1].

ب –اصطلاحا:

❖ عرّفه ابن جني (ت392ه) فقال:«هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتّثنية والجمع والتّحقير والتّكسير والإضافة، والنّسب، والتّركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليه، وهو في الأصل مصدر شائع أي: "نحوتُ نحوًا كقولك قصدتُ قصدًا، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم».[2]

ومن خلال هذا التّعريف يظهر بأنّ النّحو ليس هو الإعراب كما هو معروف، بل هو البحث في جذور الكلمة والدّلالة التي ترمي إليها من تصغير وجمع وتثنية وغيرها، وكذلك البحث في تركيبها داخل الجملة وشبه الجملة، بهدف معرفة الفصيح من غير الفصيح.

❖ أمّا ابن السرّاج فعرّف النّحو بأنّه ما «أريد به أن ينحو المتكلّم إذا تعلّمه كلام العرب وهو علم استخرجه المتقدّمون فيه من استقراء كلام العرب حتّى وقفوا منه على

[1] –أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري: الصحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ج6، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ص 1120.

[2] –أبو الفتح عثمان ابن جني: الخصائص، تح: محمّد علي النّجّار، ج1، دار الكتب المصريّة، ط2، 1913، ص34.

الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللّغة، فباستقراء كلام العرب نعلم: أنّ الفاعل رُفِعَ والمفعول به نُصِبَ»[1].

ونفهم من عبارة ابن السرّاج أنّ النّحو علم استنبطه المتقدّمون لمعرفة المقصد الحقيقي للنّاطقين الأوائل للّغة، وذلك للتأكيد على رفع الفاعل ونصب المفعول به.

- ولم يختلف التهانوي عن الآخرين في تعريفه للنّحو، وذلك بقوله: «النّحو هو علم يُعرف به كيفية التّركيب العربي صحّة وسقاما وكيفيّة التّعلق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه... والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في التّأليف والاقتدار على فهمه والإفهام به»[2]، إذن النّحو هنا أساسا هو علم استنبطه المتقدّمون للتّركيب السّليم للّفظ العربي، وذلك قصد الإفهام والوصول إلى معرفة أحكام الكلام وأجزائه.
- أمّا النّحو في معجم المصطلحات النّحويّة فهو «العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها، وهو بهذا التعريف مرادف لعلم العربيّة وليس قسيما للصّرف–وهذا الاصطلاح للقدماء، أمّا

[1] –أبو بكر محمّد بن سهيل بن السّراج النّحوي البغدادي: الأصول في النّحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ج1، مؤسسة الرّسالة، ط3، 1996، ص35.

[2] – محمّد علي التّهانوي: كشّاف اصطلاح الفنون والعلوم، تح: رفيق العجم، وعلي دحروج، مج 2، ط1، مكتبة لبنان، 1996، ص24.

اصطلاح المتأخرين فهو تخصيصه بفنّ الإعراب والبناء وجعله قسيم الصّرف– ولهذا يعرّفه المتأخّرون بأنّه علم يبحث عن أواخر الكلم إعرابا وبناءً»[1].

وفي هذا المعنى نجد رأي تمام حسّان يضاهي ما جاء عن النّحو في معجم المصطلحات النّحوية، فيقول إنّ النّحو «لا يتّخذ لمعانيه مباني من أيّ نوع، إلاّ ما يقدّمه له الصّرف من المباني وهذا هو السّبب الذي جعل النّحاة يجدون في أغلب الأحيان أنّه من الصّعب أن يفصلوا بين الصرف والنّحو فيعالجون كلاّ منهما علاجا منفصلا، ومن هنا جاءت متون القواعد مشتملة على مزيج من هذا وذاك، يصعب معه إعطاء ما للنّحو للنّحو وما للصّرف للصّرف »[2].

ومن خلال هذين التّعريفين نرى أنّ النّحو يستقي معانيه من المباني التي يعطيه إياها الصّرف الذي اعتبره القدماء المدخل لعلم النّحو، لكن مع مرور الزّمن فصل العلماء بينهما، وجعلوا الصّرف علما يدرس المباني، أمّا النحو فعلم يدرس أواخر الكلمة إعرابا وبناءً.

[1] –محمّد سمير نجيب اللّبدي: معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، ط1، دار الفرقان، 1980، ص 217–218.

[2] –تمام حسّان: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ط1، دار الثّقافة، الدّار البيضاء،1994، ص187.

المبحث الأوّل: تعدد الأوجـه الإعـرابيّة.

كثيرا ما نجد النحاة العرب القدامى يذكرون في مؤلفـاتهم ما يُسمى بوجـوه الإعراب والتي تشير أساسا إلـى نظرية العامل في النحو العربي، إذ يرد العامل اسما أو فعلا أو حرفا، وإذا تعمقنا في شرح ثعلب، وجدنا أنه قد أشار إلى إعراب بعض الكلمات كما أشار إلى وجـود اختـلاف وجوه الإعراب لبعض الكلمات الأخرى في التـركيب النحـوي.

إنّ المفردات بوجه عام تحتمل عدّة أوجه إعرابيّة، إذ تتباين الكلمة، فترفع تارةَ وتنصب تارةً أخرى، وهذا التّباين يعود إلى اختلاف النّحاة وبعضهم يقول بالرّفع والبعض الآخر يقول بالنّصب، إذ كانت مسألة الإعراب تمثل بالنسبة لهم جوهر التحليل الأسلوبي، نظرا لأهميتها في الكشف عن المقاصد الخفية للكلام، الكامنة وراء تعدد أوجه الإعراب الخاصة باللّفظة الواحدة، وكذلك اختلاف الدلالات حسب السياق اللغوي الذي ترد فيه تلك اللفظة. لكن هذا الاختلاف لا ينبغي أن يكون إلّا بالعودة إلى المعنى القصدي الذي يريده المتكلّم «فإذا أمكن للطالب بما يكتب ويدرس أن يدفع عن النّحويين تهمة جريهم وراء الإعراب من غير أن يحفلوا بالمعنى فإنّه بهذا يكون قد أضاف إلى المكتبة العربيّة لونا جديدا من الدراسة وهو يلمس المعنى الخصب الذي يعانيه النّحوي من غير أن يصرّح به وإنّما لفت إليه الإعراب. على غير ما يتبادر»[1].

[1] –عبد العزيز عبده أبو عبد الله: المعنى والإعراب عند النّحويين ونظريّة العامل، ج1، ط1، مكتبة لسان العرب، طرابلس، 1982، ص 34.

ولم يكن ثعلب استثناءً في هذا الشأن، فقد امتلأت كتبه بالإبحار في قضايا النحو والإعراب، وهذا ما جاء في كتابه " شرح شعر زهير بن أبي سلمى"، ومن ذلك حديثه عن تعدد أوجه الإعراب، كما في المثال التالي:

أ- في كلمة " قائما" من قول زهير:

بيت زهير	شرح ثعلب
وَقَـابِلٌ يَتَغَنَّى كُلَّمَا قَدَرَتْ عَلَى العَرَاقِـي يَدَاهُ، قَائمًـا، دَفَقَـا	قال: «روى أبو عبيدة: "**قائمًا**" رويت بالنصب وروى غيره بالرفع، ومن رفع "**قائما**" يريد قابل قائم، ومن نصبه جعله حالا أي يتغنى في حال قيامه ».[1]

من خلال شرح ثعلب نرى أنّ كلمة "قائم"، تحتمل إعرابين: أوّلهما الرّفع على أنّها صفة لـ "قابلٌ"، وثانيهما النصب على أنها حال، فالأوّل كتابع ومتبوع في الصّفة كقولك: قابلٌ قائمٌ، أماّ الثاني فبالنّصب بجعله حالا في قوله:« قَبِلَ الدلوَ يَقبَلُها قِبالةً، إذا تلقاها»[2]،

[1]- أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تح: فخر الدّين قباوة، ط3، مكتبة هارون الرّشيد، دمشق، 2008، ص 43.

[2] - المصدر نفسه، ص 43.

وللشّنتمري الرّأي ذاته تقريبا لكنّه يضيف في قوله: «نصب قائمٌ على الحال من الضمير في يتغنّى ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في يداه لفساد المعنى، إذ كان يوجب أنهما يداه مادام قائما فإذا لم يقم فليستا بيديه وهذا محال، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في قوله دفق»[1]، أي ينفي أن يكون للإعراب على الحال عامل آخر غير الذي ذكره ثعلب وهو: يتغنى في حال قيامه.

ومن شرح ثعلب وشرح الشّنتمري لكلمة "قائمٌ"، يتبيّن أنّ لها وجهين من الإعراب، فبعضهم يرويها بالرّفع على أنّها صفة لـ "قابل" المرفوع، وبعضهم يرويها بالنّصب بعدّها حالاً.

ب- في كلمة" أكارم" من قول زهير:

بيت زهير	شرح ثعلب
وَيَقيكَ مَا وَقَّى الأَكَارِمَ، من حُوبٍ تُسَبُّ به، ومِن غَدْرِ	قال: «ويُروى "ويقيك ما وُقِيَ الأكارمُ"، يقول: الكرامُ وُقُوا أن يُسَبُّوا. فيقول يقيكَ أنتَ ذاكَ أيضًا، أي: إنّك لا تَغْدِر ولا تأتي ما تُسبُّ به، فالأمر الذي يقي الكرامَ يقيك أيضا»[2].

[1]- أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، دط، المطبعة الحميدية المصريّ، 1323هـ، ص 37.

[2]- أبو العبّاس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 80.

وممّا سبق ذكره يتّضح أنّ ثعلب يورد رأيين في إعراب لفظة " الأَكارم" التي تحتمل النّصب باعتبار أنّها مفعول به، ويكون الفعل مبنيا للمعلوم "وقّى"، كما تحتمل الرّفع على أنّها نائب فاعل للفعل المبني للمجهول "وُقيَ"، ولا يذهب الشّنتمري بعيدا عن هذا الرّأي أثناء شرحه لهذا البيت، إذْ يقول: « وُقيَ "بالياء للمجهول" الأكَارِمُ، أي أنّ الأكارم وُقُّوا أن يسبُّوا فيقيك ذلك أنت أيضا أي أنّه لا يغدروا لا يسبّ فيأتي بإثم »[1]، فهنا الفعل المبني للمجهول "وُقِيَ" رفع كلمة "الأكارم" التي هي نائب الفاعل، لأنّ الفعل شمِل الأكارِمَ كما يَشمُلُكَ أنت أيضا.

ج- في كلمة "روابيه" من قول زهير:

بيت زهير	شرح ثعلب
وَغَيثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلاَعُهُ أَجَابَتْ رَوَابِيهِ النِّجَاءَ هَوَاطِلُهْ	قال: «"رَوابِيهِ النَّجاءَ هَواطلُه"، فموضع "روابيه" نصبٌ، فَسكَّنَ اليَاءَ».[2] ومن روى: « النَّجَا وهَواطِلُه »، فموضع "رَوَبِيه" رفعٌ »[3].

[1]- الشنتمري: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، ص62.

[2]-أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص103-104.

[3]-المصدر نفسه، ص 104.

من خلال شرح ثعلب يتضح أنّ موضع كلمة "روابيه" إمّا الرّفع، كما نجد عند الشّنتمري، وهذا في قوله: «وقصر النجاء ضرورة وهي تبيّن للرّوابي كالنّعت، والمعنى أجابت روابيه النّجاء بالنّبت وأجابت هواطله بالمطر»[1]، فهنا جاءت الكلمة مرفوعة بسب موضعها الذي هو فاعل للفعل "أجابَت"، أي: أجابت الروابي.

ويحتمل لفظ "روابيه"، حسب شرح ثعلب لهذا البيت الشّعري محلا إعرابيّا آخر، ألا وهو النّصب في قوله:« روابيه النِّجَاءَ هَوَاطِلُهُ»[2]، وقد أيّده في هذه النّقطة الشّنتمري الذي يقول:« روابيه النجاء هواطله، والمعنى أجابت الرّوابيَ النّجاءَ الهواطلُ بالمطر، والرّوابي على هذا في موضع نصبٍ والنّجاء تبيين لها[أي: صفةٌ لها]، والهواطل فاعلة»[3].

ومن هنا فإنّ كلمة "روابيه" في هذا السّياق تحتمل الرّفع على أنّها فاعلٌ مرفوع للفعل "أَجَابَ"، حيث تكون كلمة "هواطل" معطوفة على "روابيه"، كما أنّ "روابيه" تحتمل النّصب على أنّها مفعول به للفعل أجاب، أي أجابت روابيَهُ النِّجَاءَ هَوَاطِلُهُ[4].

[1] – الشّنتمري: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 25.

[2] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 103–104.

[3] – الشّنتمري: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 26.

[4] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 103، 104.

د- كلمة (مِدْرَهِ) من قول زهير:

بيت زهير	شرح ثعلب
ومِدْرَهُ حَرْبٍ حَمْيُهَا يُتَّقى بهِ شَدِيدُ الرِّجَامِ باللِّسَانِ وباليَدِّ	يقول:«"وَمِدْرَهِ حَربٍ" بالخفضِ، يَرُدُّهُ على الكلام الذي قبلهُ: "بِضَرّاب"»[1].

وهنا نلحظ أنّ كلمة "مِدْرَهُ حرب" بالرفع تُعرب خبرا مرفوعا لمبتدأ محذوف، ولكن ثعلبا يذكر لها وجها آخر، وهو وجه الخفض، فتكون بذلك صفة لما قبلها، وهو: "ضّرابِ"، في قوله:

أليسَ بضرّابِ الكُماةِ بسيفه وفكّاك أغلال الأسيرِ المُقيَّدِ؟

[1] -المصدر السابق، ص 168.

المبحث الثاني: الكلمات المعربة ومعاني بعض أدوات الإعراب

أولا: المرفوعات:

لكل كلمة من كلمات اللغة العربية حكمها الإعرابي الخاص بها، من حيث الرفع والنصب والجرّ، والكلمات المرفوعة في اللغة العربية كثيرة، وأسباب رفعها مختلفة باختلاف العامل، ولقد ساق ثعلب في شرحه لشعر زهير أمثلة حول الأسماء المرفوعة نذكر منها:

بيت زهير	شرح ثعلب
وَلَا لُكَانُ وَلَا وَادِي الغِمَارِ وَلاَ شَرْقيٌّ سَلمَى وَلاَ فَيْدٌ ولاَ رِمَمُ	قال:«"ولاَ لُكَانُ" إنّمَا رُفع بقوله "غَيْرَ مُقوِيَةٍ"، ولاَ لُكانُ رَدّهُ على ما في مقويةٍ. وكان ينبغي له أن يقول: "ولُكانُ" بغير "لا" فلمّا جاءت "لا" جحدًا في أوّل الكلام صيّرَ "لا" حشوًا».[1]

[1] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 118.

وهنا وردت كلمة "لُكانُ" مرفوعة على أنّها فاعل لاسم الفاعل "مُقوية"، الواردة في البيت الذي قبله:

بل قد أراها، جميعا، غيرَ مُقوية السِّرُّ منها، فوادي الجفر، فالهِدَمُ[1]

ويدل على ذلك قول ثعلب:" ردّه على ما في مقوية"، وأما "لا" قبلها فهي زائدة أو "حشو" بتعبير ثعلب. وقد أشار ثعلب إلى إمكانية حذف "**لا**" الّتي اتصلت بـ"لكان"، وذلك في قوله:«"ولكانُ" بغير "لا" فلمّا جاءت "لا" جحدا في أوّل الكلام صيّرَ "لا" حشوًا، كقولك: ما أتاني عبد الله ولا زيدٌ، والمعنى: وزَيْدٌ»[2].

ولا يخرج عن هذا المنحى قول الشنتمري، إذ يوافق رأيُه رأي ثعلب، حين يقول: «"ولكان" و"فيد" و"رممٌ" مواضع وسلمى جبل، وعطف هذه المواضع التي قبلها وأدخل "لا" الزائدة لتأكيد النّفي الذي في قوله غير مقويّة»[3].

ومّا يُلحظ هنا أنّ ثعلب يُسمي النفي "جَحْدا"، وذلك في قوله:"فلمّا جاءت (لا) جحدا"، وهذا دليل على التزامه بالاصطلاح الكوفيّ، ولا غرابة في ذلك فهو أحد أشهر نحاة المدرسة الكوفيّة.

ومن الأمثلة الأخرى التي ذكرها ثعلب بشأن المرفوعات ما يلي:

[1] –أبو العبّاس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص118.

[2] –المصدر نفسه، ص 118.

[3] – الشّنتمري: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص53.

بيت زهير	شرح ثعلب
فَتُنتَجْ لكم غِلمانَ أشأمَ كُلُّهُمْ كَأَحمرِ عادٍ ثمّ تُرضِعْ فَتَفطِمِ	قال:«فجعل "أشأم " مصدرا، ولم يحتج إلى "مِنْ". ولو كان "أفعلَ " لم يكن له بدٌّ من "مِنْ". أي: كلُّهم في الشّؤمِ كأحمرِ عادٍ. ورفَع "كلُّهم" بالكاف. وإنّما أراد "أحمر ثمودَ" فقال "أحمر عاد"»[1].

إنّ كلمة "كُلُّهُمْ" في هذا السّياق جاءت مبتدأ مرفوعا، والخبر في محل رفع، وهو شبه الجملة "كأحمرِ عادٍ"، وبهذا الإعراب يكون ثعلب قد نحا منحى الكوفيين في قضيّة ترافع كلّ من المبتدأ والخبر، مثل قولنا زيدٌ أخوك، حيث يرفع (زيد) (أخوك) كما يرفع (أخوك) (زيد)، فهما يترافعان.

[1]–المصدر السابق، ص28.

ثانيا: المنصوبات:

لم يقتصر ثعلب على ذكر المرفوعات، بل تناول أيضا أثناء شرحه المنصوبات التي نقصد بها مجموعة الكلمات العربيّة التي تحمل علامات النّصب المتمثّلة في: «الفتحة والكسرة، والألف، والياء، وحذف النّون»[1].

تنقسم المنصوبات من الأسماء إلى ضربين: «فالضّرب الأوّل هو العام الكثير: كلّ اسمٍ تذكره بعد "أَنْ" يستغني الرّافع بالمرفوع وما يتبعه في رفعه إن كان له تابع، وفي الكلام دليل عليه فهو نصبٌ. والضرب الآخر: كلّ اسمٍ تذكره لفائدة بعد اسم مضاف أو فيه نون ظاهرة أو مضمرة وقد تما بالإضافة والنّون، وحالت النّون والإضافة بينهما ولولاهما لصلح أن يضاف إليه فهو نصب»[2].

ومن النّماذج التي استقيناها من شرح ثعلب الأمثلة التّالية:

[1]– شمس الدّين محمّد الرعيني المالكي: متمّمة الأجرومية في علم العربيّة، تح: مالك بن سالم بن مطر المهذري، ط1، دار الآثار، دت، ص10.

[2] –ابن السّراج: الأصول في النّحو، تح: عبد الحسين الفتلي، ص 159.

بيت زهير	شرح ثعلب
أَثَافِيَّ سُفعًا في مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ونُؤْيًا كَحَوضِ الجُدّ لَمْ يتثلَّمِ	قال: «"ونؤيا كجذم الحوض" ونصب "أثافيَّ سُفْعًا"، أراد: بعد توهّمي أثافيّ سفعا. ومعرّس مرجل: حيث أقام المرجل، وأراد موضع الأثّافيّ»[1].

إنّ ثعلب في شرحه لشعر زهير عامة، وفي هذا المثال خاصة يحرص على تعليل الإعراب ويبيّن صحّته من خلال ربطه للكلام بالسّياق الذي قبله والذي يلعب دورا أساسيا في تحديد علاقة المفردات بغيرها، والدّليل على ذلك ربط الكلمة " أثافي" بالمصدر الذي قبلها " تَوَهُّمِي" في البيت السابق وهو:

وَقَفْتُ بِهَا من بَعدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعدَ تَوَهُّمِي[2]

وهنا جاءت كلمة "أثافيَّ" مفعولا به للمصدر، وهو "توهّمي"، وجاءت لفظة "سُفْعًا" صفة منصوبة بعد " أثافيَّ"، والتّقدير: بعد تَوَهُّمِي أَثَافِيَّ، أي: توهَّمْتُ أنَا أَثَافِيَّ.

ثالثا: المعطوفات

قبل التطرق لقضية العطف عند ثعلب، من الضروري تعريف العطف وذكر حروفه. «فالعطف عند النحاة يدل على صيغة معيّنة من صيغ التعبير اللّغوي، حيث يكون

[1] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 18.

[2] –المصدر السابق، ص18.

التّابع دالاً على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه، حيث يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف المسماة بحروف العطف مثل: قام زيدٌ وعمرو، فعمرو تابع مقصود بنسبة القيام إليه مع زيد»[1]، يعني هذا أنّ العطف صيغة تتكوّن من تابعٍ ومتبوعٍ وحرف يتوسّطهما ويجمع بينهما.

أمّا حروف العطف فهي حروف «عاملة، لأنها ليس لها معان في أنفسها، وإنما معانيها في غيرها، وأمّا الذي معناه في نفسه، وهو الاسم، فأصله أن لا يعمل في غيره، وإنّما وجب أن يعمل الحرف في كلّ ما دلّ على معنى فيه، لأنه اقتضاء معنى، فيقتضيه عملا، لأن الألفاظ تابعة للمعاني، فكما تشبّث الحرف بما دخل عليه معنًى وجب أن يتشبّث به لفظًا، وذلك هو العمل»[2].

يعني أن حروف العطف تعدّ الميزان الذي يركّب الجملة، فهي عبارة عن حروف عاملة، ولكل حرف منها سياق وملابسات استعماله دون غيره في هذا الموضع، ولذلك إذا عدلنا عن استعماله في غير موضعه اختلّ المعنى ودخل اللّبسُ الكلامَ.

[1]– عفت الشرقاوي: بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، دط، دار النهضة العربية، 1981، ص51.

[2]–أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن أيّوب ابن قيّم الجوزيّة: بدائع الفوائد، تح: علي بن محمّد العمران، ج1، ط1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، 2001، ص42.

«وعدد حروف العطف تسعة، تجتمع كلّها في إدخال الثاني في إعراب الأوّل، وهذه الحروف هي: " **الواو، أو، الفاء، ثمّ، لا، حتى، إمّا، أم، بل**"»[1].

وفي شرح ثعلب لشعر زهير حضور كثيف لحروف العطف، لما تؤديه من دور في أسلوب النص ولا سيما الشعري منه، ومن نماذج ذلك المثال التالي:

بيت زهير	شرح ثعلب
عَهدِي بِهِمْ يوَمَ بابِ القَرْيتَيْنِ وَقدْ زَالَ الهَمَالِيجُ بالفُرسَانِ واللُّجُمُ	قال:«الهماليج الخيل مالت بهم واللّجم مردودة على الهماليج لأنها تقيّمها في السّير وهي ملاك الفارس»[2].

وفي تحليل هذا البيت لاحظنا أنّ ثعلب لم يتناول مصطلح "المعطوف" إنّما استعمل "المردود" بدلا منه، وهذا راجع لكون ثعلب من النّحاة الكوفيين فمن البديهي أن يتبنّى ألفاظهم ويستعملها في شروحاته.

[1]– عبده الراجحي: التطبيق النحوي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص394.

[2] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص118–119.

ويمكننا القول إن كلمة (اللّجم) معطوفة على الهماليج، ولمّا كان موضع الهماليج الرّفع على أنّها فاعل للفعل (زال)، فإنه من البديهي عند عطف اللّجم عليها أن تأتي مرفوعة، فإذا تأملنا كلمة اللّجم نلاحظ أنها مسبوقة بحرف الواو ودوره الأساسي هو الرّبط بين لفظتين أو جملتين، فلفظ (الهماليج) يسمى معطوفاَ عليه و(اللّجم) هو المعطوف، والمعروف أنّ الواو وظيفته الأساسية أنّه يجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد، فاللّجم هنا اسم معطوف مرفوع.

ومن أمثلة العطف حديث ثعلب عن عطف الفعل على الفعل، وقد عبّر عن العطف بالنسق، وذلك في البيت الآتي:

بيت زهير	شرح ثعلب
فلمّا خشِيتُ أظافيرهُ نَجَوْتُ، وأرهنتهُ مالِكَا	قال: «(نجوتُ وأرهنهُ مالكَا)، يجعل المستقبل منسوقاً على الماضي»[1].

فثعلب هنا يتحدّث عن جعل المستقبل منسوقا على الماضي، والمستقبل –باصطلاح الكوفيّين– هو المضارع –باصطلاح البصريّين– وقد عطف المضارع على الفعل الماضي ليفيد معه التّحقيق والوقوع والانتهاء.

[1] –المصدر السابق، ص38.

رابعا: معاني الأدوات

يعدّ الحرف من بين العناصر المساعدة على تركيب البنية اللّغويّة للجملة، وربطها ضمن سياق معيّن كالاستفهام، والنّفي، والتمني، وغيرها... وهذه الحروف هي ما يسمّى بحروف المعاني التي يكون مفادها تبيان معاني الجمل، وذلك من خلال التّركيب والسّياق الواردة فيه، والأداة «هي التي يستخدمها المتكلّم لإحكام دلالة الجملة، وإتمام مفادها حتى يطابق الكلام مقتضى الحال، وللرّبط بين الأسماء والأفعال، والجمل من أجل إنشاء الأسلوب، ومن ثمّ تكتسب الأداة معناها من السّياق»[1]، حيث يجعل عناصر البنية اللّغويّة في حالة ترابط و انسجام في سياق لغوي معيّن، فأثناء قراءتنا "شرح ثعلب لديوان زهير" وجدنا أنّه تعرّض لبعض القضايا المتعلقة بمعاني الأدوات، ومن ذلك إشارته إلى الاستفهام في البيت التالي:

بيت زهير	شرح ثعلب
أَمِنْ أُمِّ أَوفَى دِمنَةٌ لمْ تَكَلّمِ بِحَوْمانةِ الدُّراجِ فَالْمُتَثَلَّمِ؟	قال: «"الدُّراجُ" الألف ألف الاستفهام منقولة. يريد: أدمنةٌ من منازل أمِّ أوفى لم تكلّمْ»[2].

[1] –محمّد خان: الأدوات النّحويّة –بنيتها ووظيفتها–، مجلّة كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، العدد الرّابع، جامعة محمّد خيضر، بسكرة (الجزائر)، جانفي 2009، ص 02.

[2] – أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص16.

ومن شرح ثعلب يتبيّن أنّ الألف (الهمزة) للاستفهام، وهذه الأداة _الاستفهام_ منقولة، إذ الأصل أن يقول: "أدمنة " بدلا " أَمِنْ "، ويتبيّن ذلك فيما نقله ثعلب عن الهُذَلِي، في قوله:

أَمِنْكِ بَرْقٌ أبِيْتُ اللّيْلَ أَرْقُبُهُ كَأنّه في عِرَاضِي الشَّامِ مِصْبَاحُ؟

وهنا استعمل الهذلي لفظة "أمنك" وأريد بها «أمن شِقِّكَ، أي: أمِنْ ناحيتك هذا البرقُ؟»[1]، وهذه الأداة _ألف الاستفهام _ هي «الأداة الأصلية في الاستفهام، وأدوات الاستفهام الأخرى قد تضمّنت معنى همزة الاستفهام فحملت عليها، واستُعملت استعمالها، وأنّ معنى الاستفهام عارض فيها»[2].

ومن الأدوات التي تطرّق إليها ثعلب في شرحه لشعر زهير بن أبي سلمى نجد أيضا "ما" التي تتضمّن النّفي، وهذا الأخير هو«أسلوب لغوي تحدّده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يتردّد في ذهن المُخَاطَب فينبغي إرسال النّفي مطابقا لما يلاحظه المتكلّم من أحاسيس سَاوَرت ذهن المخَاطب، ممّا اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب نفي بإحدى طرائقه المتنوّعة الاستعمال»[3]، وهذا ما نجده في المثال التالّي:

[1] –المصدر السابق، ص16.

[2] –سهيلة طه محمّد البياتي: أسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة، دراسة نحويّة تطبيقيّة، كلّية التّربية جامعة تكريت، 2007، ص 4.

[3] –توفيق جعمات: النّفي في النّحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 20 مارس 2006، ص 22.

بيت زهير	شرح ثعلب
سَيَأْتِي آلَ حِصنِ أينَ كانُوا منَ المَثْلاَتِ ما فيها ثَنَاءُ	قال: «حِصنٌ من كلبٍ، وهو حِصنُ بنُ كعبِ بنِ عُلِمٍ. و(ما) جَحْدٌ»[1].

فهنا جاءت "ما" نافية تنفي ما بعدها، والنّفي هو«إخراج الحكم المثبت إلى نقيضه أو هو اختيار بالسّلب، كما أنّه أسلوب يستهدف نقض المقولات اللّغويّة والأحداث وإنكارها بصيغ وأدوات معروفة في العربيّة، تخضع لمتطلّبات المقام وأغراض المتكلّمين»[2].

ويتبيّن من خلال شرحه أنّه يريد فقط الإشارة إلى أنّ (ما) نافية، واستعمل مصطلحا كوفيا وهو (جحد) عوضا عن (النفي)، كما نجده قد أشار في مواضع أخرى إلى حروف الجر، كما في المثال التّالي:

بيت زهير	شرح ثعلب
فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَا بِثِفَالِهَا وتَلْقَحْ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجْ فَتُتْئِمِ	قال: «ومعنى "بِثِفَالِهَا" أي: لها ثفال، وليس المعنى عرك الرّحا ثِفالَها، لأنّ الرّحا لا تعرك الثّفال»[3].

[1] – أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص70.

[2] –حسين النّقيب: النّفي في الجملة العربيّة وعلاقته بالمعنى، جامعة الأندلس، العدد 3، يونيو2014، ص 137.

[3] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 27.

إنّ حرف الجر هنا هو "الباء" المتصّل بكلمة "ثفالها" وهو حرف يحمل معاني عديدة، تكمن ههنا في أنّها ملتصقة بالكلمة كقولك: أمسكتُ بِيدِه، والباء حرف من حروف الجر التي تستخدم لربط أجزاء الكلام والتّماسك بين عناصر الجملة لإيضاح المعنى، وتكمن قيمتها الدّلاليّة في سياقاتها النّصّيّة أي من خلال توظيفها، فالباء وحده لا معنى له إلاّ ببنائه في الجملة وإلصاقه بالكلمة نحو قوله: "بثِفَالِها"، أي أنّ لها ثفالا، فالباء هنا بمعنى اللام، فكأنها صارت دالة على الاختصاص مثل دلالة اللام.

الفصل الثاني

القضايا الصرفيّة في شرح ثعلب لديوان زهير:

المبحث الاوّل: التحويل في الصيغ الصّرفيّة.

المبحث الثاني: أوزان الجموع.

تمهيد:

يعدّ الصّرف من بين العلوم التي حظيت بدراسة واسعة، فهو ذلك التّغيير «في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف... فالصّرف أو التّصريف إذن: هو العلم بأحكام بنية الكلمة بما لحروفها من أصالة وزيادة وصحّة واعتلال وشبه ذلك. وإذا كان علم النّحو هو العلم الذي يبحث في التّغييرات التي تطرأ على أواخر الكلمات وأحوالها المنتقلة، فإنّ علم الصّرف بمفهومه الاصطلاحي هو العلم الذي يبحث في التّغييرات التي تطرأ على أبنية الكلمات وصورها المختلفة من الدّاخل»[1].

استنبط النّحويون في دراساتهم للنّحو والصّرف أنّه لا يمكن دراسة الصّرف إلاّ بعد دراسة النّحو لأنّ الدّراسة النّحويّة هي المبدأ لفهم وإدراك الدراسة الصرفيّة، «وتتسم معرفة ميدان الصرف أو التصريف عند القدامى بأهمية خاصة تساعد الباحث على تحديد مجال كل مصطلح وعلى عزل ما لا يدخل في أحكام الصرف التشكيلية، لأن البحث في مستوى الصرف والتصريف بتخصيص في المفردات التي تقبل التحويل إلى صور مختلفة»[2].

[1] – علي بهاء الدّين بوخدود: المدخل الصّرفي، تطبيق وتدريب في الصرف العربي، ط1، المؤسسة الجامعيّة، بيروت، 1988، ص 7–8.

[2] –عصام نور الدّين: المصطلح الصرفي مميّزات التذكير والتّأنيث، ط1، دار الكتاب العالمي، 1988، ص 40.

وبما أنّ الصرف وميدانه قد حظي بمكانة خاصة لدى القدامى ذلك أنّ الصرف يحدّد ويشمل كلّ مصطلح يقبل التّحويل والتّغيير إلى صور متعددة، لذا يقول ابن عصفور عن الصرف: «والتصريف أشرف شطري العربية: فالذي يبين شرفه احتياج جميع المستغلين باللغة العربية من نحوي، ولغوي، إليه أيّما حاجة، لأنه ميزان العربية، ألا ترى أنّه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلاّ من طريق التصريف»[1].

تعريف الصّرف لغة واصطلاحا:

أ-لغة:

- يعرّف ابن منظور الصّرف بأنّه:«رَدُّ الشَّيء عنْ وَجْهِهِ، صَرَفَهُ يَصْرِفُهُ صَرْفًا فَانْصَرَفَ. وصَرَفَ نَفْسَهُ عن الشّيء: صَرَفَهَا عنهُ... والصّرف: أن تصرِفَ إنسانا عن وجهٍ يريده إلى مَصْرِفٍ غير ذلك. وصَرَّفَ الشّيء أَعْمَلَهُ في غير وجهٍ كأنّه يَصْرِفُهُ عن وجهٍ إلى وجهٍ»[2].

ب-اصطلاحا:

- «هو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة بمعان مقصودة لا تحصل إلاّ بها، كتحويل المصدر إلى اسم الفاعل، اسم المفعول، اسم التفضيل، واسمي الزمان والمكان والجمع

[1] -ابن عصفور: الممتع في التصريف، تح: فخر الدين قباوة، ج1، ط1، دار المعرفة، بيروت،1987، ص 28.

[2] -ابن منظور: لسان العرب، ص 2434-2435.

والتصغير والآلة»[1]، ومنه فإنّ الصّرف هو القصد في التّحويل في بناء الكلمة الواحدة كالتحويل في المصادر.

– والصّرف في المعجم الوسيط: «علمٌ تُعرف به أبنية الكلام واشّتقاقه. وعند النّحاة: تنوين يلحق الاسم يجعلونه دليلا على تمكّن الاسم في باب الاسميّة»[2].

«وموضوع الصرف هو الاسم المتمكّن (أي المعرب)، والفعل المتصّرف يبحث عن الأسماء المبنية ولا عن الأفعال الجامدة ولا عن الحرف»[3]، فالصّرف هنا هو دراسة لبنية الكلمة، فهو يبحث في الاسم المعرب المتمكّن لا عن الأفعال الجامدة.

– «وقد كان الصرف قديمًا جزءًا من علم النحو، وكان يعرف النحو بأنه علم تعرف به أحوال الكلمات العربية مفردة ومركبة، والصّرف من أهم العلوم العربية، لأنه عليه المعوّل في ضبط صيغ الكلم، والعلم بالجموع القياسية والسماعية والشاذة وغير ذلك من الأصول التي

[1] –بعداش علي: الميزان الصرفي العربي أصوله وتطبيقاته، ص 03.

[2] –مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مصر، ط4، 2004. ص 513.

[3] –مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربيّة، تح: عبد المنعم خفاجة، ط28، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،1993، ص08.

يجب على كل أديب أن يعرفها»[1]، يعني أنّ ظاهرة التصريف مرتبطة بكثرة بالأبنية واشتقاقها.

وبعدما قدّمنا لمحة موجزة عن علم الصرف، ننتقل إلى عرض أهم القضايا الصرفية الواردة في شرح ثعلب لديوان زهير، حيث لاحظنا أنّ شرح ثعلب لهذا الديوان حافلٌ بالقضايا الصرفية، فنجد ما يخص التحويل في الفصائل النحوية، وتحويل في المصدر، وما يخص التذكير والتأنيث، وصيغ الجموع.

المبحث الأول: التحويل في الصيغ الصّرفيّة

إنّ ظاهرة التحويل عبارة عن «دراسة بعض الظواهر الصرفية، ولذلك فَهُمْ حين يتعرضون للحديث عن صيغ المبالغة مثلا نجد أن التحويل أو غيره من الألفاظ المأخوذة من الجذر (ح.و.ل) هو المستخدم»[2]، فالصيغ الصّرفيّة كان لها صدى كبير في الدراسة عند اللّغويين العرب القدماء والمحدثين الذين تناولوا الصيغ الصّرفيّة المختلفة من "مفرد، ومثنّى وجمع"، و"مذكّر ومؤنّث"، و"اسم جمع"، و"مصادر".

ولقد كانت هناك أسس لغوية اعتمد عليها القدماء عند الإشارة إلى التحويل في الصيغ الصرفية، ومن بينها ما يلي:

[1] –المرجع السابق، ص09.

[2] –محمود سليمان ياقوت: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، مجلة الأدب، دار المعرفة، جامعية الإسكندرية، 1985، ص09.

1- النظر في الأصل والفرع، حيث إنّ هناك بعض الصيغ التي تعدّ أصلا وبعضها الآخر يُعدّ فرعا عنها، فصيغ المبالغة فرع من اسم الفاعل لأنها محوّلة عنه[1].

2- الاهتمام بالمعنى خاصة، حيث إنّ تفسير الآيات الكريمة وبيان ما فيها من تحويل في الصيغ والضرورة الشعريّة التي تجعل الشاعر يلجأ إلى استخدام صيغة بدلا من صيغة أخرى أكثر شيوعا واستعمالا هي الأساس عند اللغويين[2].

أولا: المفرد والمثنى والجمع:

يقول ابن يعيش:«اعلم أن الجمع ضمّ شيء إلى أكثر منه، فالتثنية والجمع شريكان من جهة الجمع والضّم، وإنما يفترقان في المقدار والكمّيّة والغرض»[3].

وأثناء شرح ثعلب لشعر زهير أشار إلى بعض الألفاظ التي تستعمل بصيغة واحدة في المفرد والجمع أو في المفرد والمثنى والجمع، وهذه الألفاظ تسمّى اسم الجمع: هو ما دلّ على ثلاثة فأكثر، ولم يكن له مفرد من لفظه، أو لم يكن على وزن خاصّ بالجموع، أو كان هو ومفرده بلفظ واحد. وذلك نحو:

[1] -المرجع السابق، ص 10.

[2] -المرجع نفسه، ص10.

[3] -ابن يعيش: شرح المفصل، ج7، دط، عالم الكتاب، بيروت، دت، ص 2-3.

بيت زهير	شرح ثعلب
عَفَا، من آل فاطمةً، الجِواءُ فيُمنٌ، فالقوادمُ، فالحساءُ	قال: الجِواءُ: أرضٌ، وقال الأصمعي: الجِواءُ من أراد به جمعا فهو جمع جوّ وقد يكون الجِواءُ للواحد وللجميع.[1]

يرى ثعلب هنا أنّ كلمة "الجواءُ" جاءت لتفيد الجمع، كما تفيد المفرد في آنٍ واحد، فالجواءُ جمعٌ كما هو مفرد كذلك، واسم الجمع: «يجوز أن يراعي لفظه أو معناه، فيُعَامَلَ كالمفرد أو الجمع تقول: رهطٌ ذكيٌّ و أذكياءُ، ولدٌ نبيلٌ ونُبلاءُ. ولذلك يجوز جمعه أيضا، فيُقال: أقوامٌ، شعوبٌ، جيوشٌ، ركوبٌ، هجائنٌ، أبشارٌ، ضيوفٌ»[2]، وقد ذهب الشّنتمري إلى ما ذهب إليه ثعلب، من إمكان كون الجِواء جمع جوّ، أو عدّه اسمَ جمع صالح للمفرد أو الجمع، قال الشنتمريّ:«الجِواء ما انحدر من الأرض، والجواء أيضًا جمع "جوّ" وهو ههنا موضع بعينه»[3].

ومن بين الصّيغ التي نجدها في الجمع صيغة منتهى الجموع في لفظة "بُرعم" التي جاءت في هذا البيت:

---

[1]–أبو العبّاس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص52.

[2] –فخر الدّين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، 1988، ص 222–223.

[3]– الشنتمري: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، ص64.

بيت زهير	شرح ثعلب
الآكِلِينَ صَرِيحَ قَومِهِمَا أَكْلَ الحُبَارَى بُرْعُمَ الرُّطْبِ	قال:«والبُرْعُمُ هو ثمرٌ وزَهْرٌ، وجمعه بَرَاعيمُ، وَاحِدَتُها بُرعُمةٌ»[1].

فصيغة منتهى الجموع «هو كلّ جمعٍ كان بعد ألف تكسيرِهِ حرفان، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن... كفَعَالِلُ وفَعَالِيلُ: دَرَاهِم ودَنَانِير»[2]، تُجمع كلمة " بُرْعُم" و"برعمة" على وزن (فعاليل) لتصبح "بَرَاعِيم، «فإن لم يكن ما قبل آخر الجمع ياء مدٍّ زائدة، أو همزة، جاز أن تُزادَ الياء فيه نحو: جَعْفَرْ جَعَافِير، بُرْثُنْ بَرَاثِين، دِرْهَم ودَرَاهِيم، صَيرْفٌ صَيَارِيف، خَتَمٌ خَوَاتيم، عِثْيِرٌ وعَثَّايير، جَدْوَلٌ وجَدَاوِيل، نَرْجِسٌ ونَرَاجِيس»[3].

ومن الأمثلة التي ركّز عليها ثعلب أثناء شرحه فيما يخصّ الجمع نجد المثال التّالي:

[1] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص14.

[2] –مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربيّة، ص47.

[3] –فخر الدّين قباوة: تّصريف الأسماء والأفعال، ص 221.

بيت زهير	شرح ثعلب
مَتَى تَسْدُدْ بهِ لَهَوَاتِ ثَغْرٍ يُشارُ إليْهِ جَانِبُهُ سَقِيمُ	قال:«ويُروى:"متى تُسْدَدْ بهِ لَهَوَاتُ"، واللّهَوَاتُ: جَمْعُ لَهَاةٍ، ويُقال: لَهَوَاتٌ ولَهَيَاتٌ، وقَطَوَاتٌ وقَطَيَاتٌ»[1].

إنّ كلمة "لَهَوات" تصنّف ضمن جمع المؤنّث بإرجاعها إلى أصل الفعل الثلاثي "لَهَى، يَلْهو، لَهو، لهاة"، ويجمع بقلب ألفه (واوا أو ياء)، (لَهَوات– لهيات)، لهذا فحكمه كحكم المثنّى على المقصور، «وحكم المقصور ههنا هو حكم التّثنية. فالثّلاثي المجرّد ترد ألفه إلى أصلها، وتُزادُ علامة الجمع على آخره، نحو: هدى وهديات، منى ومنيات، مها ومهوات، سها وسهوات، وغير الثلاثي المجرّد تقلب ألفه ياء وتزاد علامة الجمع على آخره، نحو: عظمى وعظميات، ذكرى وذكريات، نجوى ونجويات، حُبارى وحباريات، كُمَّثرى وكُمّثريات»[2].

[1] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 154.

[2] –فخر الدّين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص 200.

ثانيا: التذكير والتأنيث:

لقد «جعل العرب لمعرفة المذكر والمؤنث أهمية قد تفوق أهمية معرفة الإعراب، لأن الفصاحة معرفة التأنيث في الأسماء والأفعال والنعت، قياسًا وحكاية ومعرفة التأنيث والتذكير ألزم من معرفة الإعراب وكلتاهما لازمة»[1].

«فالتّذكير خلاف الأنثى والأنثى خلاف الذكر من كل شيء، والتأنيث خلاف التذكير، والجمع ذُكور وذُكورة وذكَارُ وذكَارةُ وذُكراتٌ وذكرُ»[2].

إنّ مسألة التّذكير والتّأنيث من بين المسائل التي يجب على المتحدّث مراعاتها، وذلك ليجعل كلامه مؤدّيا للمعنى المقصود، وذلك «باختيار ما يناسب المقام من العناصر المتعلقة بالتذكير والتأنيث كالضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، والأوصاف، عندما يتحدث أو يكتب، كما يلزمه مراعاة الحالة الإعرابية لمّا يتكلّم به أو يكتبه، فضلا عن مراعاته للمقام ومقتضى الحال من حيث بلاغة الكلمة، أو العبارة، فقال أبو بكر محمد بن الأنباري: " إنّ من تمام دراسة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث، لأنّ من ذكّر مؤنثًا أو أنثَ مذكراً لازماً له، كلزومه من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً».[3]

[1] –عصام نور الدين: التّذكير والتّأنيث، ص 150.

[2] –المرجع نفسه، ص137.

[3] – محمد عبد الناصر: التّذكير والتأنيث في القرآن الكريم (دراسة تطبيقيّة)، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ص 05.

وقد اهتم ثعلب ببيان بعض الألفاظ التي تختص بالمذكر أو المؤنث دون غيره مع بيان الدلالة، ومن ذلك ما يلي:

بيت زهير	شرح ثعلب
تُهوِّنُ بُعدَ الأرِض عنِّي فَريدةٌ كِنَازُ البِضِيعِ سَهوَةُ المشْيِ بَازِلُ	قال: «وبازِلٌ للذّكر والأنثى سواءٌ».[1]

إنّ التّذكير والتّأنيث لكلمة "بَازِلٌ" في هذا البيت سواءٌ، فقولك " بَازِلٌ " يصلح للأنثى كما يصلح للذّكر،«فثمّة كلمات جاءت عن العرب مؤنّثة ومذكّرة منها: سبيل، طريق، دلو، سكّين، سوق، لسان، ذراع، سلاح، فرس، عُنُق، خمر، حيّة، شاة، دابّة»[2].

ومن الأمثلة التي ذكرها ثعلب خلال شرحه لشعر زهير حول قضيّة التّذكير والتأنيث لفظة "العِين"، إذ نصّ على أنّها بمعنى الجمع، أي: معناها البقر، ومفردها عيناء، أي بقرة عيناء، ومذكّرها أعين.

بيت زهير	شرح ثعلب
بهَا العينُ، والآرامُ، يمشينَ خلفةً وأطلاؤُها ينهضن من كلّ مجثم	قال: «العينُ البقر، الواحدة عيناءُ، والذكر أعيَنُ، وسمّيت عينًا لسعة أعينها»[1].

[1] – أبو العبّاس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 215– 216.

[2] –فخر الدّين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ص 178.

ولا يذهب الأنباري بعيدا عن رأي ثعلب حول مسألة التّذكير والتّأنيث لكلمة "العِين" في قوله: «العِين البقر واحدها، أعين وعيناء»[2].

ومن الأمثلة الأخرى التي تطرّق إليها ثعلب في شرحه فيما يخص هذه المسألة ما يلي:

بيت زهير	شرح ثعلب
فَأصبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ منْ تِلاَدِكُمْ مَغَانِمُ شَتّى منْ إفَالٍ مُزَنَّمِ	قال: «والإفالُ: الفصلانُ، الواحدُ أَفِيلٌ، والأنثى أَفِيلة»[3].

أورد ثعلب التذكير والتّأنيث في النّصوص للفصل بين جنسين مختلفين ألا وهما الذّكر والأنثى، وقد جاء التّأنيث بعد المذكّر لذا يعتبر فرعا من الأصل الذي هو المذكّر، ويظهر التّذكير والتّأنيف في هذا البيت في كلمة "إفَال" –وهي بمعنى الفصلان– التي مفردها المذكّر: "أَفيل" ومؤنّثها: "أَفيلَة" بإضافة التّاء، وهنا المؤنّث حقيقي لا مجازي، لأنّه دل على أنثى من الحيوان.

[1] –أبو العبّاس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص17.

[2] –أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: شرح ملعقة زهير، ص07.

[3] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 25.

وكذلك يظهر المؤنّث في هذا البيت:

بيت زهير	شرح ثعلب
لَهَا أَداةٌ وأَعْوَانٌ غَدَوْنَ لَهَا قِتْبٌ وغَرْبٌ إذَا مَا أُفْرِغَ انْسَحَقَا	قال: «لَهَا يعني: لهذه النّاقة وغَدَوْنَ: مؤنث، وإنْ كان للأعْوَانِ كما تقول: هذه الرّجال»[1].

إنّ كلمة "غَدَوْنَ" تدلّ على المؤنّث الحقيقي، ويظهر ذلك في علامة تأنيثها (نون الإناث)، وذلك بدل أن يقول: "غَدَوا"، وهذا من سنن العرب في كلامهم، وذلك كقولهم: "هذه الرّجال".

ثالثا: الممدود والمقصور:

ينقسم الاسم إلى مقصور وممدود ومنقوص وصحيح، والمقصور هو«الاسم المُعرب الذي آخره ألف لازمة، كالهدى والمصطفى... وأمّا الممدود فهو الاسم المعرب الذي آخره همزة تلي ألفًا زائدة، كصحراء وحمراء»[2].

[1] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 42.

[2] – أحمد بن محمّد بن أحمد الحَمَلاوي: شذا العرف في فنّ الصرف، ط1، دار الكيان، دت، ص 142.

بيت زهير	شرح ثعلب
يَجُرّونَ البُرُودَ وقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا الكَأسِ فيهمْ والغِنَاءُ	قال:«والغِنَاءُ ممدودًا: من الصوت، والغِنَى من المالِ مقصور»[1].

مدّ الشاعر كلمة "الغناء" في هذا البيت بسبب معناها وقصدها، والمقصد بها هنا هو الطّرب أي الصوت، ويمكن أن تأتي مقصورة، ولكنّ معناك إذ ذاك هو المال، والاسم المقصور، كما قلنا، هو «الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، مثل: الهدى، المصطفى، الهوى، الفتى»[2].

وأمّا الشاعر في هذا البيت:

سَيُغْنِينِي الذي أَغْنَاكَ عَنّي فلا فَقرٌ يَدُومُ ولا غْنَاءُ.

فقد مدّ كلمة "غناء" بالرّغم من أنّ معناها هو المال وليس الصوت، وذلك للضرورة الشعريّة، فقال "ولا غناء"، وذلك أنّه «يجوز قصر الممدود، فيقال في دُعاء "دعا" وفي صفراء "صفرا"، ويقبح مدّ المقصور: فيقبح أن يُقال في عصا: "عصاء "، وفي غنى "غناء"»[3].

[1] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 65.

[2] –عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص 101–102.

[3] –مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربيّة، ج2، ص 107.

ومن أمثلة المقصور والممدود ما جاء في قول زهير:

بيت زهير	شرح ثعلب
عَظِيمَينِ في عُليَا مَعَدٍّ هُدِيْتُهَا ومنْ يَسْتَبِح كَنْزًا منَ المَجْدِ يُعْظِمِ	قال: «عُلْيَا معدٍّ، وعَليَاءُ معدٍّ، إذا فتح مدّ، وإذا ضمّ قُصِر»[1].

ولم يقتصر تركيز النّحاة في تناول مسألة المدّ والقصر على إيراد المعنى، فقط بل نبّهوا على ضوابط الاستعمال اللغوي، ففي هذا البيت الشّعري، نبّه على أنّ المتكلّم إذا فتح عين "علياء" فيجب عليها مدّها، أي جعلها اسما ممدودا، وإذا ضم العين فيجب عليه قصرها، أي جعلها اسما مقصورا "عُليا".

المبحث الثاني: أوزان الجموع.

أوّلا: اسم الجمع:

إنّ اسم الجمع «هو ما دل على أكثر من اثنين دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه، وهو غالبا ليس على وزن من أوزان جمع التكسير، ويعود عليه الضمير مفردًا، وينسب إليه ويصغر على لفظه دون ردّه إلى واحدة إن كان له واحد، وهو نوعان: ما لا واحد له من

[1] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 25.

لفظه، مثل قوم ورهط، وماله واحد من لفظه مثل ركب وراكب»[1]، يعني أن اسم الجمع نوعان، نوع يأخذ من نفس لفظه، ونوع آخر يأخذ من لفظ آخر.

ونأتي بعد ذلك إلى تبيان اسم الجمع في شرح ثعلب، فنجد ذلك في تعليقه على قول زهير:

بيت زهير	شرح ثعلب
وبالفوارسِ من وَرقاءَ قد عُلِمُوا إخوانَ صِدْقٍ على جُرْدٍ أبابيلِ	قال:«أبابيل: متفرقة، تأتي مِنْ كُلّ وَجْهٍ، لا واحدَ لها، مثل الخيل والإبل والنساء، لا واحد لها من جنسها»[2].

فمن خلال هذا البيت نلاحظ أنّ الشّارح ثعلب ركّز على كلمة "أبابيل" وبيّن أنّها لا مفرد لها من جنسها، مثل الخيل والإبل والنّساء، وهذا النّوع من الأسماء هو ما يسمّى باسم الجمع الذي يتضمّن «معنى الجمع وليس له مفرد من لفظه، أو لم يكن على وزن خاص بالجموع، أو كان هو ومفرده بلفظ واحد، فمن الأوّل: قومٌ، شعب، رهط، جيش، جماعة، نساء، إبل، خيل... فالقوم مفرده رجل، والنّساء مفرده امرأة، والخيل مفرده فرس»[3].

[1] –جمال عبد الناصر عبد العظيم: جمع اسمي الجمع والجنس، مركز اللّغات والترجمة الأكاديمية للفنون، ص20.

[2] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص226.

[3] –فخر الدّين قباوة: تصريف الأسماء ولأفعال، ص 222.

من هنا يتبيّن أنّ لفظة أبابيل من بين الألفاظ التي ليس لها مفرد من لفظها، فهو كبعض المفردات التي تفتقد مفردا من لفظها «نحو: تعاجيب، تعاشيب، تباشير، تجاويد، عباديد، شماطيط»[1].

ثانيا: المصادر:

المصدر هو الاسم الذي يدل على الحدث الجاري على الفعل المجرد من الزمان، وإن كان الزّمان من ملازماته وضروریاته، وتجرده على الذّات وعدم تقييده بمكان، حيث يقول ابن السرّاج: «هو اسم كسائر الأسماء إلاّ أنّه معنى غير شخص، والأفعال مشتقة منه وإنّما انفصلت عن المصادر بما تضمّنت من معاني الأزمنة الثلاثة من تصرّفها»[2].

ومن أقدم الأقوال التي قيلت في المصدر هو قول الخليل بن أحمد الفراهيدي: (ت 175هـ) إذ يقول «إنّ المصدر هو أصل الكلمة التي تصدر عنه الأفعال».[3]

للمصدر علاقة بالتحويل في الصيغ الصرفية، وذلك من حيث تحويل الفعل إلى المصدر ووضع المصدر موضع اسم فاعل وتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول،

---

[1] –المرجع السابق، ص 223.

[2] – موسى حسين الموسوي: مجلّة كلّية التربية الأساسية، جامعة بابل، المصدر ودلالاته الصرفيّة والوظيفية النّحويّة، ص 01.

[3] – المرجع نفسه، ص01.

وفي هذا الصّدد أشار الشارح ثعلب إلى استعمال المصدر بمعنى اسم الفاعل، وذلك في تعليقه على البيت التالي:

بيت زهير	شرح ثعلب
مَازِلْتُ أرمقُهَثمْ حتّى إذا هَبَطَتْ أيدِي الرِّكَاب بِهِمْ مِنْ راَكِس، فَلقَا	قال: روى عن أبوعبيدة: «في فلقٍ: فالقٌ يكون بين الجبلين والهضبتين، فجعله فَلَقَا كما قالو في يَابِسٍ: يَبَسٌ»[1].

من خلال هذا البيت نلاحظ أنّ زهير استعمل كلمة " فَلَقَ " التي هي مصدر وأريدَ بها اسم الفاعل " فَالِقٌ" الذي يُشتّق «من الفعل الثلاثي المبني للمعلوم على وزن (فاعل) بزيادة ألف بعد الحرف الأوّل من أحرف الأصل، وأوزان الثّلاثي من الأفعال ثلاثة: فَعَلَ، فَعِلُ، فَعُلَ، من (فَعَلَ) مفتوح الفاء والعين: واسم الفاعل منه مقيسٌ سواءٌ أكان الفعلُ لازما أم متعدّيا، ومثال ذلك: من اللاّزم: ذهبَ: ذاهِبُ، جَلسَ: جالسٌ... ومن المتعدّي: ضربَ: ضاربٌ، قَتَلَ: قَاتِلٌ»[2].

وكذلك هناك مثال آخر حول الصّياغة على وزن اسم الفاعل، في قول زهير في البيت التّالي:

[1] – أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص41.

[2] –عبد اللّطيف محمد الخطيب: المستقصى في علم التّصريف، ص 448.

بيت زهير	شرح ثعلب
وقدْ أغدُو على شَرْبٍ كِرامٍ نَشاوى واجدينَ لِما نشاءُ	قال ثعلب: «شاربٌ وشربٌ مثلُ تاجرٍ وتجرٍ، وراكبٍ وركبٍ، وصاحبٍ وصحبٍ والشّرْبُ يكون مصدراً في غير هذا. ويقال: شَرِبَ شرْباً و شِرْبًا»[1].

تناول ثعلب لفظ " شَرْبٍ " في هذا البيت، ونصّ على أنّه يصلح مصدرا للفعل الثلاثي "شرب"، ويصلح أن يكون اسم فاعل بمعنى "شارب"، وجمعه "شاربون".

ومن الأمثلة أيضا حول المصادر المستقاة من اسم الفاعل: رَكْبٍ: راكِبٍ، صَحْبٍ: صاحبِ.

كما نجد أيضا أمثلة حول المصادر وهي لفظة "صير" في بيت زهير الذي يقول:

بيت زهير	شرح ثعلب
وقَد كُنتُ مِنْ سَلَمَى سِنِينًا ثَمَانِيًا على صِيرِ أَمْرٍ مَا يَمُرُّ ومَا يَحْلُو	**قال:** «صيرُ أمرٍ: مُنْتَهَاهُ وصَيْرورته، وهو مصدَر: صَارَ يَصِرُ صَيْرًا وصَيْرورَةً»[2].

[1]- المرجع السابق، ص64.

[2] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 83.

فكلمة "صير" مصدر للفعل الثلاثي "صار"، فهو: صار يصير صيرا وصيرورة، كقولك: صامَ يصومُ صومًا أو صيامًا، نامَ ينامُ نوما أو نيامًا.

ومن الصيغ النّادرة التي تطرّق إليها ثعلب في ثنايا شرحه صيغة "فعيل" التي لها عدة تحويلات خاصة بها، وتتصل في الوقت نفسه بصيغتي (فاعل– مفعول)،كما نجده في البيت التالي:

بيت زهير	شرح ثعلب
متى تَبعثوهَا تَبعثوها ذميمةً وتَضرَ إذا ضرّيتموها فتضرضمِ	قال: «...وذميمةٌ: مذمومة. وأكثر ما يكون (فعيلٌ) المصروف عن (مفعول) بغير هاءٍ، مثلُ:امرأةٍ قتيلٍ ومَقتولةٍ»[1]

وقد تضمن شرح ثعلب تحويلا لصيغة فعيل إلى صيغة مفعول في كلمة " ذَميمة " التي جاءت بمعنى اسم المفعول "مذمومة"، حيث تنوب صيغة «"فعيل" بكثرة عن مفعول، وهو مع كثرته مقصور على السّماع، وجعله بعضهم مقيسا فيما ليس له فَعيلٌ بمعنى فَاعِلٌ، كقتيلٌ، والصواب أنّه لا قياس فيه بالإجماع، ومن أمثلتهم: ذبيح، أي: مذبوح، جريح، أي: مجروح... وذكروا من ذلك: دَهِينٌ، كَحِيلٌ، كَليمٌ، خَضِيب، لَدِيغ، دَقِيق، غَسيل»[2].

[1] – أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 27.

[2] –عبد اللّطيف محمّد الخطيب: المستقصى في علم التّصريف، ص 484.

كلمة سحيلة من البيت التالي:

ومن بين المصادر أيضا في شرح ثعلب لأبيات زهير مصادر الفعل الثلاثي الدّالة على صوت، لأنّ هناك عدّة مصادر للفعل الثّلاثي، فمنها ما يدلّ على مرضٍ مثل: سَعَلَ سُعَالٌ، وهناك ما يدلّ على لون نحو: حَمِرٌ حُمْرَةٌ، كذلك الدّالة على عيب كقولك: عَمِيَ عُمْيًا، وهذا ما يتب

بيت زهير	شرح ثعلب
كَأَنَّ سَحِيلَهُ في كُلِّ فَجْرٍ على أَحْسَاءِ يَمْؤُودٍ دُعَاءُ	قال: «سحيلهُ: صوتهُ، ومن هذا سُمّي المِسْحَلَ، مِفْعَلٌ من السَّحِيلِ، يقال: سَحيلٌ وسُحالٌ، ونَهيقٌ ونُهَاقٌ، وشَحيجٌ وشُحَاجٌ، وصَهِلٌ وصُهَالٌ»[1].

وثعلب في شرحه لهذا البيت تناول مصادر الفعل الثّلاثي الدّالة على صوت في كلمة "سَحِيل"، على وزن (فعيل)، لأنّ «أغلب الأفعال الدّالّة على صوت يكون مصدرها على وزن فُعَالٌ أو فَعِيلٌ مثل: عَوَى عُوَاءً، وصَرَخَ صُرَاخًا، وثَغَى ثُغَاء، وصَهَلَ صَهِيلًا، وزَأَرَ زَئِيرًا، ونَقَّ نَقِيقًا»[2].

[1] –أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، ص 62.

[2] –عبده الرّاجحي: التّطبيق الصّرفي، ص 67.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير نُوردُ أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها في بحثنا هذا، وهي كما يأتي:

1_ إنّ الشّروح الشّعريّة صنف من أصناف القراءة، وهي عمليّة تخوض غِمارَ الشّعر محاولة شرحه وتيسيره وتسهيله للقارئ.

2_ لمّا كان الشِّعرُ نِظاما خاصّا ومُتعالِيا، وقد لا يُفهم من قِبَلِ جميع القرّاء ظهرت الشّروح الشّعريّة المختلفة التي تطوّرت لمعالجة القضايا النّحويّة والصّرفيّة.

3_ على الرّغم من استقلاليّة النّحو عن الصّرف إلاّ أنّ النّحو يستقي معانيه من المباني التي يعطيها إياه الصّرف الذي عدّه القدماء المدخل إلى علم النّحو.

4_ يُعَدُّ ثعلب من أبرز علماء الكوفة، لهذا نجده في معالجته للقضايا النّحويّة والصّرفيّة متمسّكا بمصطلحات المدرسة الكوفيّة، حيث وجدناه يعبّر عن الفعل المضارع مثلا بمصطلح المستقبل، وعن النّفي بالجحد، وعن العطف بالنّسق.

5_من بين أهمّ القضايا الإعرابيّة التي تناولها ثعلب في شرحه تعدّد الأوجه الإعرابيّة للكلمة الواحدة، حيث أشار إلى اختلاف وجوه الإعراب باختلاف روايات العلماء للأبيات الشعريّة.

6_فيما يخصّ الجانب الصرفي كان أكثر الجوانب حضورا، وخاصة مبحث الإفراد والتّثنية والجمع، وكذلك المصادر والأوزان، وذلك على عكس الجانب الإعرابي فقد كان قليلا، وأكثر ما تجلّى في الإشارة إلى تعدّد الرّوايات، ومنها تعدد الأوجه الإعرابيّة للكلمة الواحدة.

7 _ يعدّ الحرف من بين العناصر المساعدة على تركيب البنية اللّغويّة، إذ نجد ثعلبا قد أشار إشارة طفيفة إلى معاني الأدوات، وذلك كأدوات الاستفهام، والنّفي... إلخ.

8_ من خلال القراءة التّحليليّة لشرح ثعلب نجد أنّه قد استعان بمجموعة من العلماء البصريين والكوفيين، ومن أبرزهم: الأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء، وابن الأعرابي، والفرّاء.

9_ تأرجحت شخصيّة ثعلب بين النّقل عن العلماء ومتابعتهم من جهة، ومناقشة آرائهم والرّدّ عليها من جهة أخرى، ولكن يظهر من خلال كتابه "شرح شعر زهير بن أبي سلمى" أنّه ناقل أكثر من كونه مُناقشًا ومُحاورًا.

10- إنّ الشّارح ثعلب، في شرحه لشعر زهير بن أبي سلمى عامّة يحرص على تعليل الإعراب، ويبيّن صحّته من خلال ربط الكلمة بما قبلها، وهذا يلعب دورا أساسيا في تحديد علاقاتها بغيرها لفظا ومعنى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

أوّلا: المصادر:

1_ أبو العباس ثعلب: شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ط3، مكتبة هارون الرّشيد للتّوزيع، دمشق، سوريا، 1428هـ، 2008م.

ثانيا: المراجع:

1_ ابن عصفور: الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدّين قباوة، ج1، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1987.

2_ ابن يعيش: شرح المفصّل، ج7، دط، عالم الكتاب، بيروت، دت.

3_ أبو البقاء محبّ الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله العُكبري: اللّباب في علل البناء والإعراب، ط1، دت.

4_ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، ج3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.

5_ أبو بكر محّد بن سهيل بن السّراج النحوي البغدادي: الأصول في النّحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلى، ج1، ط3، مسؤسة الرسالة، 1996.

6_ أبو بكر محمّد بن الحسن الزّبيدي الأندلسي: طبقات النّحويين واللّغويين، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت.

7_ أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري: شرح معلّقة زهير، دط، دت.

8_ أبو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الشّنتمري: شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المزني، دط، المطبعة الحميديّ المصريّة، 1323هـ.

9_ أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلّقات السّبع، لجنة التحقيق في الدار العلميّة، دط، دت.

10_ أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر أيّوب ابن قيّم الجوزيّة: بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن محمّد العمران، ج1، ط1، المكتبة العصريّة صيدا، بيروت، 2001.

11- أبو الفتح عثمان ابن جنّي: الخصائص، مج1، تحقيق: محمّد علي النّجار، ط2، دار الكتب المصريّة، 1913.

12_ أبو محمّد القاسم بن علي الحريري البصري: شرح ملحة الإعراب، تحقيق: فائز فارس، ط1، دار الأمل، الأردن، 1991.

13_ أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدّينوري: الشّعر والشّعراء، تحقيق: مفيد قميحة، وأمين الضناوي، ط3، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1971.

14_ أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: كتاب المعاني الكبير، تصحيح المستشرق سالم الكرنكوي، مج2، ط1، دار النّهضة الحديثة، بيروت، 1953.

15_ أحمد بن محمّد بن أحمد الحَمَلاوي: شذا العرف في فنّ الصّرف، ط1، دار الكيان، دت، 142.

16_ تمام حسان: اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ط1، دار الثّقافة، الدّار البيضاء، 1994.

17_ جلال الدّين السّيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، 1979.

18_ جمال الدّين أبو الحسن القفطي: إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، ج1، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج1، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.

19_خير الدّين الزّركلي: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب، والستعربين والمستشرقين، ج1، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

20_ شمس الدّين محمّد الرّعيني المالكي: الآجروميّة في علم العربيّة، تحقيق: مالك بن سالم بن مطر المهذري، ط1، دار الآثار، دت.

21_ عبد العزيز عبده أبو عبد الله: المعنى والإعراب عند النّحويين ونظريّة العامل، ج1، ط1، مكتبة لسان العرب، طربلس، 1982.

22_ عبد اللّطيف محمّد الخطيب: المستقصى في علم التصريف، ج1، ط1، دار العروبة، الكويت، 2003.

23_ عبد الله عبد الرحيم عسيلان، حماسة أبي تمام وشروحها (دراسة تحليليّة)، دط، دار إحياء الكتب العربيّة، الكويت، 2008.

24_ عبده الرّاجحي: التّطبيق النّحوي، ط1، دار النّهظة العربيّة، بيروت، 1976.

25_ عفّت الشّرقاوي: بلاغة العطف في القرآن الكريم، دراسة أسلوبيّة، دط، دار النّهضة العربيّة، 1981.

26_ علي بهاء الدّين بوخدود: المدخل الصّرفي، تطبيق وتدريب في الصّرف العربي، ط1، المؤسسة الجامعيّة، بيروت، 1988.

27_ عصام نور الدّين: المصطلح الصّرفي، مميّزات التّذكير والتّأنيث، ط1، دار الكتاب العالمي، 1988.

28_ علي حسن فاعور: ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، 1988.

29_ فخر الدّين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، 1988.

30_ مجمع اللّغة العربيّة: المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، الإدارة العامّة للمعجمات وإحياء التّراث، مصر، ط4، 2004.

31_ محمّد عثمان علي: شروح حماسة أبي تمام، دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقاتها، ج1، ط1، دار الأوزاعي، لبنان، دت.

32_ محمّد علي التّهانوي: كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مج2، تحقيق: رفيق العجم، وعلي دحروج، ط1، مكتبة لبنان، 1996.

33_ مصطفى الغلاييني: جامع الدّروس العربيّة، تحقيق: عبد المنعم خفّاجة، ط28، منشورات المكتبة العصريّة، بيروت، 1993.

34_ ياقوت الحموي الرّومي: معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، ج1، ط1، دار الغريب الإسلامي، دت.

ثالثا: المعاجم:

1_ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمّد أحمد حسب الله، هاشم محمّد الشّاذلي، دارالمعارف، كرنيش النّيل، القاهرة، ط1، دت.

2_أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري: الصّحاح، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، ج6، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.

3 _ محمّد سمير نجيب اللّبدي: معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، ط1، دار الفرقان، 1980.

ثالثا: الرّسائل العلميّة:

1_ بعداش علي: الميزان الصّرفي العربي أصوله وتطبيقاته _الأفعال_ دراسة أنموذجيّة في ديوان زهير بن أبي سلمى، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عبّاس، سطيف، 2009.

2_ توفيق جعمات: النّفي في النّحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 20 مارس 2006.

3_ محمد عبد الناصر: التذكير والتأنيث في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية)، رسالة مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص اللغة والنحو والصرف، جامعة أم القرى، السعودية، دت.

رابعا: المجلات:

1_ جمال عبد النّاصر عيد عبد العظيم: جمع اسمي الجمع والجنس، مركز اللّغات والتّرجمة، أكاديميّة الفنون، العدد 64، يونيو 2015.

2- سامي عوض: ظاهرة الإعراب وموقف علماء العربية قدامى ومحدثين، جامعة تشرين للبحوث والدرسات العلمية، العدد2، 2010م.

3- سهيلة طه محمّد البياتي: أسلوب الاستفهام في ديوان الحطيئة، دراسة نحوية تطبيقية، كلّية التربية، جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، آب، 2007م.

4- فضل الله النّور علي: الإعراب وأثره في المعنى، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، قسم اللغة العربية، العدد الأوّل، يوليو، 2012 م.

5- محمّد حسين النقيب: النفي في الجملة العربية وعلاقته بالمعنى، جامعة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 03، المجلد:08، يونيو 2014م.

6_ محمّد خان: الأدوات النّحويّة _بنيتها ووظيفتها_، مجلّة كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، العدد الرّابع، جامعة محمّد خيضر، بسكرة (الجزائر)، جانفي 2009.

7- محمود سليمان ياقوت: ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، مجلة الأدب، دار المعرفة، جامعية الإسكندرية، 1985م.

الفهرس

الإهداء

كلمة الشكر

مقدّمة..... أ–ث

مدخل

1– كتب شرح الشّعر..... 7

2– مراحل تطور كتب شرح الشعر..... 8

3– التّعريف بزهير بن أبي سلمى..... 13

4– التّعريف بأبي العباس ثعلب..... 21

الفصل الأول: القضـايا الإعرابيــة في شــرح ثعلب لديوان زهير

تمهيد..... 27

تعريف النّحو..... 29

أ– لغة..... 29

ب– واصطلاحا..... 30

المبحث الأوّل: تعدد الأوجه الإعرابيّة..... 33

1–تعدد الأوجه الإعرابيّة..... 33

المبحث الثّاني: الكلمات المعربة ومعاني بعض أدوات الإعراب..... 39

أولا: المرفوعات..... 39

ثانيا: المنصوبات..... 42

‘

رابعا: معاني الأدوات..... 47

الفصل الثاني: القضايا الصرفيّة في شرح ثعلب لشعر زهير

تمهيد..... 53

1-2- تعريف الصّرف 54

أ- لغة..... 54

ب- واصطلاحا..... 54

المبحث الاوّل: التّحويل في الصّيغ الصّرفية..... 56

أولا: المفرد المثنى والجمع..... 57

ثانيا: التّذكير والتّأنيث..... 61

ثالثا: الممدود والمقصور..... 64

المبحث الثاني: أوزان الجموع..... 66

أولا: اسم الجمع..... 66

ثانيا: المصادر..... 68

خاتمة..... 74

قائمة المصادر والمراجع

القضايا النحوية في كتب شرح الشعر
شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب أنموذجا

ملخّص

يعد الاهتمام بالقضايا النّحويّة والتّنظير لها من أهمّ المواضيع التي شغلت ولا تزال تشغل أذهان اللّغويين، ولهذا سعينا إلى الوقوف عندها بالدّراسة والتّحليل، وذلك في ثنايا الشروح اللّغويّة للشّعر العربي.

ونظرا لأهميّة الشروح اللّغويّة للشّعر في الكشف عن القضايا النّحويّة ودلالاتها، ارتأينا أن يكون بحثنا في هذا الحقل المعرفي الخصب، وبعنوان: «القضايا النّحويّة في كتب شرح الشّعر، شرح شعر زهير بن أبي سلمى لثعلب نموذجا».

وفي الأخير توصّلنا إلى بعض النّتائج أهمّها:

*أنّ الشّروح الشّعريّة صنف من أصناف القراءة، لما كان الشّعر نظاما خاصا ومتعاليا.

*على الرّغم من استقلاليّة النحو عن الصّرف إلاّ أنّ النّحو يستقي معانيه من المباني التي يعطيها إياه الصّرف.

*أنّ شخصيّة الشارح "ثعلب" تأرجحت بين النّقل عن العلماء ومتابعتهم من جهة، ومناقشة آرائهم والردّ عليها من جهة، لكن هنا في شرحه هذا كان ناقل أكثر من كونه مناقشا ومحاورا.

الكلمات المفتاحية:

*الشروح الشعرية,

*القضايا الإعرابية,

*القضايا الصرفية.